الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم تاريخ

موقف الطريقة الدرقاوية من الإحتلال الفرنسي للجزائر خلال القرن 19م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
- بخات حنان
- مونيس أمينة

إشراف الأستاذ:
د. بوسلامة محمد

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة
د. كركب عبد الحق	رئيسا
د. بوسلامة محمد	مشرفا
د. بن حادة مصطفى	مناقشا

السنة الجامعية: 1445/1444ه- 2023/ 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر الأول والأخير للجليل، رب العرش العظيم العالم فوق كل علم، الذي مهد لنا السبيل وهدا لما فيه الهدى والخير والعميم، وضع لنا الأن هان والعقول فلة الرحمن حتى يرضى.

وأتوجه بالشكر والحمد لله عز وجل الذي مدنا بالقوة والصبر على مواصلة هذا العمل واتمامه.

وإعترافا بالفضل وتقدير للجميل، نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان الى الأستاذ المشرف بوسلامة محمد.

وكما تتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأساتذة الأعضاء لجنة المناقشة والموقرة ونرحب بتوجيهاتهم وانتقاداتهم البناء، وقبولهم مناقشة هذه الرسالة.

وكما نشكر كل أساتذة قسم التاريخ، والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع هذا الى

من كان سببا في وجودي وتعليمي وأجمل إنسان في هذا الوجود، والى من نزلت في حقهم الأية الكريمة" وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

الى التي حرصتني ورافقتني طيلة السنوات بدعواتها وصلاتها أمي الغالية" فاطمة شفاها الله وعفاها وأطال في عمرها.

الى من تعب من أجلي في سبيل دراستي الى من لا أقدر رد ولو جزء بسيط من تضحياته أبي الغالي " الجيلالي " أطال الله في عمره.

والى جدي العزيز " الطيب " وجدتي العزيزة " خيرة " حفظهما الله وأطال في عمرهما.

والى روح أختي " رقية " رحمها الله، وكل إخوتي" علي، شعيب، هيبة الله، وداد.

وإلى كل عائلتي الكريمة، والى صديقتي ورفيقة دربي "أمينة " التي رافقتني طيلة مسيرتي الدراسية.

حنان

الإهداء

بلسان قائل وقلب صادق أهدي هذا العمل المتواضع لروح جدتي الغالية رحمها الله.

والى جدي الغالي " عبد الله " حفظه الله وأطال في عمره.

وإلى أمي الحبيبة الغالية " فاطمة " حفظها الله التي سهرت الليالي من أجلي التي كان دعاؤها في الليل والنهار عونا في مسيرتي الطويلة، إليك يا قرة عيني إليك يا ملكة قلبي، وإليك أمي ثم أمي ثم أمي.

والى من علمني أن العلم تواضع، والعبادة وإيمان، والنجاح إدارة والحياة عمل، الى أبي الغالي " عيد القادر " حفظه الله وأطال في عمره.

والى إخوتي: خديجة، محمد، خالد، وليد، والى الكتاكيت – كريم، عبد الله، وداوود.

والى كل العائلة الكريمة، والى كل زميلاتي.

والى من بقلمها كتبت، وبعيونها رأت، ويقلبها أحببت وبأخلاقها انبهرت إليك صديقتي " حنان "

أمينة

قائمة المختصرات:

أ- قائمة المختصرات باللغة العربية

الرمز	معناه
تق	تقديم
تع	تعريب
تح	تحقيق
ه	هجري
م	ميلادي
إلخ	الى أخره
ط	طبعة
ج	جزئ
مج	مجلد
در	دراسة
د.ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
ص	صفحة
ص.ص	صفحات
د.ب	دون بلد
ع	عدد
د.د.ن	دون دار النشر
ط.خ	طبعة خاصة
تعر	تعريب
ينظر	تعني إحالة على صفحة من كتاب

ب- قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

الرمز	معناه
Op-cit	Opcit operisitste
p	page
N°	Numero

المقدمة

من أهم المميزات الثقافية للجزائر في العهد العثماني انتشار الطرق الصوفية وزواياها في طول البلد وعرضها، وقد كان لهذه الطرق أدوار مهمة في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية وفي الحياة السياسية كذلك، ولما تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي سنة 1830م اختلفت مواقفها إزاء الوضع الجديد، فقاد شيوخها ومقدموها مقاومات متعددة ضد المحتل الغازي خلال القرن التاسع عشر ميلادي، وعلى هذا الأساس كانت راية الجهاد والمقاومة منذ بداية الاحتلال تمثله الطرق الصوفية، ومن بين هذه الطرق الطريقة الدرقاوية التي كانت لها مواقف معارضة للاحتلال الفرنسي.

أهمية الموضوع:

وقع اختيارنا لهذا الموضوع لما له أهمية بالغة حيث أنه سلط الضوء على الواقع الثقافي والسياسي للجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي، ومعرفة مدى مساهمة الطريقة الدرقاوية في المقاومات الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي في القرن 19م.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع يعود للأسباب التالية:

أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية والملحة في دراسة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع المقترحة من طرف الأستاذ المشرف.
- رغبتنا الذاتية وفضولنا العلمي في معرفة دور الطريقة الدرقاوية في المقاومة الشعبية خلال القرن 19م.

أسباب موضوعية:

- التعرف على الطريقة الدرقاوية ومؤسسها وانتشارها في الجزائر.

- تسليط الضوء على أهم الثورات التي قام بها رجال الطريقة الدرقاوية ضد الاحتلال الفرنسي خلال القرن 19م.
- معرفة موقف فرنسا من الطرق الصوفية.

إشكالية البحث:

لدراسة هذا الموضوع يجب تسليط الضوء عليه من خلال وضع الإشكالية وهي كالتالي:

- ما مدى مساهمة الطريقة الدرقاوية في الجهاد المقدس ضد الاستعمار الفرسي خلال القرن 19م؟
- بما تميزت الأوضاع العامة في الجزائر أواخر العهد العثماني؟
- لمن يعود الفضل في تأسيس الطريقة الدرقاوية؟ وكيف نشأت؟
- فيما تتمثل أهم تعاليمها ومناهجها؟

_ كيف ظهرت الدرقاوية بالجزائر؟ ما هي أهم فروعها بالجزائر؟

- ما هي أهم الثورات الشعبية التي قامت باسم الدرقاوية؟
- ما موقف فرنسا من الطرق الصوفية؟

المنهج:

ونظرا لطبيعة الموضوع وخصوصيته استخدمنا المنهج التاريخي الوصفي لأنه يعتمد على تسلسل التاريخي للأحداث وسرد الوقائع حسب المراجع التي اعتمدنا عليها.

إضافة إلى المنهج الإحصائي وذلك لاعتمادنا على الجداول الخاصة بإحصاء عدد الزوايا الموجودة في الجزائر.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على الخطة التالية:

تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

فالفصل التمهيدي عنوناه: بالأوضاع العامة في الجزائر أواخر القرن 18م والذي تناولنا فيه الأوضاع السياسية، الأوضاع الاقتصادية، والأوضاع الاجتماعية، الأوضاع الثقافية والدينية.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: الطريقة الدرقاوية (المؤسس، التعاليم، الفروع) والذي تطرقنا في محتواه إلى مؤسس ونشأة الطريقة الدرقاوية، وبعد ذلك تعاليمها ومناهجها، ثم دخول الطريقة الدرقاوية إلى الجزائر، ثم فروع الطريقة الدرقاوية بالجزائر.

وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى: موقف الطريقة الدرقاوية من الوجود الفرنسي في الجزائر، فتمحورت عناصره حول ثورة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1831- 1849م، ثم ثورة الشيخ عبد الرحمان العامري الطوطي سنة 1845م ، وبعدها ثورة الزغاية (الزواغة) بدائرة فرجيوة عالمة قسنطينة عام 1864م ، ثم ثورة الشيخ عبد الباقي (1857- 1927م) وفي ختام الفصل تطرقنا إلى إجراءات فرنسا اتجاه الطرق الصوفية.

ختمنا بمجموعة من النتائج التي أفضت بها هذه الدراسة المتواضعة.

الدراسات السابقة:

ومن أهم الدراسات التي تناولت موقف الطريقة الدرقاوية من الاحتلال الفرنسي للجزائر خلال القرن 19م منها:

- علجية مقيدش، الطريقة الردقاوية في الجزائر: مفهومها وموقفها من الاحتلال الأجنبي 1786- 1914، مجلة التراث، العدد 25.

تناولت فيه التعريف بالطريقة الدرقاوية، وأورادها، وتعاليمها، ومواقفها من الاحتلال الأجنبي، وبالخصوص موقفها من الاستعمار الفرنسي.

- بونقاب مختار، الطريقة الدرقاوية بالجزائر: الحضور والأثر، الحوار المتوسطي، العدد 11، 12 مارس 2016.

الذي أبرز فيه نشأة الدرقاوية وأصول تواجدها، والتعريف بمؤسسها ودخولها إلى الجزائر وتعاليمها ومناهجها وفروعها بالجزائر.

المصادر والمراجع:

لإنجاز هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في جمع المادة العلمية إضافة إلى مصادر ومراجع أجنبية ورسائل جامعية وكذلك مقالات فكان منها:

المصادر باللغة العربية:

- كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة، الذي استعنا به في الفصل التمهيدي في إحصاء عدد سكان الجزائر أواخر العهد العثماني.
- كتاب كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار "لمحمد بوزيان بن أحمد الحمدي الغريسي المعسكري" الذي أفادنا في الفصل الأول في تعاليم الطريقة الدرقاوية.
- كتاب مجموعة رسائل مولاي العربي الدرقاوي الشريف الحسني "للعربي الدرقاوي" الذي أفادنا في الفصل الأول في التعريف بمؤسس الطريقة الدرقاوية العربي الدرقاوي.

المصادر باللغة الأجنبية:

Louis Rinn, Marabouts et khouans الذي أفادنا في الفصل الأول في إحصاء عدد الزوايا في الجزائر وفي التعريف بمولاي العربي الدرقاوي، وكذلك في تعاليم الطريقة الدرقاوية، وفي الفصل الثاني أفادنا في التعريف بالحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي.

Depont et coppolani, les confréries Religieuses Musulmanes استعنا به في الفصل الأول في نشأة الطريقة الدرقاوية، وإحصاء عدد الزوايا بالجزائر، وفي فروع الطريقة الدرقاوية.

المراجع العربية:

كتب أبو القاسم سعد الله:

محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث الذي أفادنا في الفصل التمهيدي في الأوضاع الاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني وكذلك الأوضاع الاجتماعية.

تاريخ الجزائر الثقافي في ج1، ج3، ج4، ج5 استعنا بـ ج1 في دخول الطريقة الدرقاوية إلى الجزائر، وج4 في إحصاء عدد الزوايا بالجزائر، وفي فروع الطريقة الدرقاوية وج3 وج5 في إجراءات فرنسا اتجاه الطرق الصوفية.

الحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1900) استعنا به في الفصل الثاني في ثورة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي.

كتاب المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1830- 1849 للخضر شولي وآخرون، بحيث أفادنا في الفصل الثاني ثورة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي.

المراجع باللغة الأجنبية:

Henri teissier, lemir Abdelkader استعنا به في الفصل الثاني في ثورة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي.

Ernest Mercier, Histoire de constontine أفادنا في الفصل الثاني في ثورة الزغاية (الزواغة).

المقالات:

- علجية مقيدش، الطريقة الدرقاوية في الجزائر: مفهومها ومواقفها من الاحتلال الاجنبي 1786- 1914، استعنا به في الفصل الأول في نشأة الطريقة الدرقاوية، وأذكارها وفي الفصل الثاني في ثورة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي.
- ولد أحمد عبد القادر، مقاومة الشيخ العامري عبد الرحمن الطوطي الدرقاوي بسيدي بلعباس غرب الجزائر، عام 1845م، بحيث أفادنا في الفصل الثاني في ثورة الشيخ عبد الرحمن العامري الطوطي.

الرسائل الجامعية:

جيجيك زروق، المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر من خلال كتابات الفرنسيين، بحيث أفادتنا رسالة الماجستير هذه في الفصل الأول في إحصاء عدد الزوايا بالجزائر، وفي فروع الدرقاوية بالجزائر.

بلعربي عبد القادر، ظاهرة الأضرحة والزوايا في بايلك الغرب الجزائر خلال الوجود العثماني، استعنا بها في الفصل الأول في دخول الطريقة الدرقاوية إلى الجزائر.

الصعوبات:

وكأي بحث علمي لا يخلوا من الصعوبات:

- أكثر الوثائق التي تناولت الموضوع هي الوثائق الأجنبية.
- قلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي:

الأوضاع العامة في الجزائر أواخر القرن 18م

أولا: الأوضاع السياسية.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية.

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية.

رابعا: الأوضاع الثقافية والدينية.

شهدت الجزائر خلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني تدهورا على مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكان هذا التدهور نتيجة لعدة أسباب ، ولهذا سوف نتطرق في هذا الفصل الى دراسة الأوضاع العامة التي ألت إليها الجزائر أواخر العهد العثماني، وبما تميزت هذه الأوضاع؟

أولا: الأوضاع السياسية:

شهدت الإيالة الجزائرية في الفترة الأخيرة من العهد العثماني تحولا خطيرا شمل جميع قطاعات الحياة، ورغم المحاولات التي قام بها بعض الدايات أمثال الداي محمد بن عثمان باشا (1766- 1791م) لإصلاح البلاد إلا أن نتائجها كانت محدودة إذ جاءت في وقت متأخر تفاقمت فيه الأوضاع الداخلية وتعددت الأطماع الخارجية[1].

أهم ما ميز العلاقات الجزائرية العثمانية في عهد الدايات الذي يعد أطول العهود العثمانية في تاريخ الجزائر، هو استقلال الجزائر الرسمي عن الدولة العثمانية سياسيا[2].

وبالنسبة لنوع نظام الحكم العثماني في الجزائر أثار جدلا بين المؤرخين فهناك من يقول: بأن قاعدة الحكم الملكي في الجزائر أواخر العهد العثماني لم تتغير حيث ظلت عسكرية معتمدة على طائفة الرياس والقادة والحكام العسكريين في الارياف والمدن[3]، ورأي آخر يرى بأن الجزائر كانت جمهورية عسكرية يعين رئيسها بواسطة الانتخاب ويذكر آخرون بأنها كانت

[1]-مبارك شودار، لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهدة العثمانية، *مجلة العلوم السياسية والحضارة*، ع:04، ديسمبر 2016، ص225

[2]-رقية شارف، المصادر الجزائرية المعاصرة لفتح وهران الأول 1118هـ/1708 م والثاني 1206هـ/1792م، (د،ط) ،كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2021، ص25.

[3]-محمد مكحلى، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707-1827م)، دار أفاق كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،س)،ص139 .

مملكة، والواقع أنها لم تكن هذه ولا تلك وإنما كانت تحكم بنظام من نوع خاص لم يعرف في أي بلد آخر وأهم ميزاته هو الجمع بين الصيغة المدنية والعسكرية[1].

1-الوضع الداخلي:

وما ميز الوضع الداخلي كثرة القلاقل والاضطرابات المتواصلة والتناحر على الحكم وظاهرة الاستبداد[2] وازدياد نفوذ الدايات الذي لم يخدم أبناء الجزائر الأصليين ولم يستجب لمطالبهم ولهذا فإن هذه القوات العسكرية والسياسية قد توجهت لخدمة مصالحها أو تحقيق الغنائم لقادتها وبالتالي فإن العناصر الجزائرية الأصل بقيت على الهامش ولم تكن لها مشاركة حقيقية في قيادة البلاد[3]، الامر الذي أدى الى نشوب الفتن الأهلية والشعور بعدم الاستقرار فكانت النتيجة التي انتهجها معظم الدايات قد جلبت كثيرا من الويلات على البلاد والعباد حيث أرهق السكان بالإتاوات والضرائب مما دفع بالناس الى التمرد والعصيان[4].

وقد اتفقت الدراسات التاريخية على أن مطلع القرن التاسع عشر كان عهد فوضى واضطراب بالنسبة للإيالة الجزائرية، والذي كان من أبرز مظاهره اغتيال ستة دايات[5]، واندلاع عدة انتفاضات نذكر منها:

- ثورات بلاد القبائل أعوام 1804 و1810 و1832.
- ثورات درقاوة بالغرب الجزائر في 1805 وما بين 1812 و1817.
- ثورات النمامشة والأوراس وسوف من 1818 الى 1823.

---

[1]-محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائرية،(د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972.ص19.

[2]-صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، (د،ط)،دار العلوم للنشر والتوزيع،(د،ب)،(د،س)ص 133.

[3]-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص61.

[4]-صالح فركوس، المرجع السابق، ص133.

[5]-مبارك شودار، المرجع السابق، ص226.

- ثورة الشريف ابن الأحرش شمالي قسنطينة سنة 1804[1].

2-الوضع الخارجي:

أما على الصعيد الخارجي فقد عرفت الجزائر منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي استقرار سياسيا ما مكنها من انتهاج سياسة حازمة مع الدول الأوربية[2]، وعلى رأسها إسبانيا من خلال إبرام معاهدتين في الربع الأخير من القرن الثامن عشر لوضع حد لحالة التوتر والعداء بين الدولتين بحيث الأولى كانت في 16 جوان 1785، أما إعلان حالة السلام بين البلدين كان في 14 جوان 1786 بحيث جاءت هذه المعاهدة بعد فشل الغارات الإسبانية على مدينة الجزائر والمتمثلة[3] في حملة كبيرة أسندوا الى قيادتها الضابط الايرلندي أوريلي (oreilly) في وادي الحراش عام 1775م[4].

بالإضافة الى عقد الوم أ ثلاث معاهدات صلح وصداقة مع الجزائر، فكانت الأول منها في سبتمبر 1795م والثانية 30 جوان 1805م والثالثة 23 ديسمبر 1815[5]، وكذلك تم عقد اتفاقية بين الجزائر وبريطانيا سنة 1807م وتنازلت بمقتضاها عن حصن القالة للإنجليز لمدة عشر سنوات[6]، أما بالنسبة لعلاقة الجزائر بالدول المغاربية فكانت متوترة في أكثر فترات تاريخ بلاد المغرب، ولقد كانت الجزائر تعتبر تونس إقليما تابعا لها وكانت تونس ترفض ذلك، كما كان لتونس أطماع في قسنطينة أما المغرب الأقصى فقد كان ينظر الى

[1]-بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989،ج1، (د،ط)،دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص19.

[2]-مبارك شودار، المرجع السابق، ص226.

[3]-رقية شارف، المرجع السابق، ص ص 21-22.

[4]-يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص57.

[5]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص469. ص469.

[6]-المرجع نفسه، ص471.

الجزائر على أنها تشكل خطرا عليه ينبغي تفاديه بكل الوسائل حتي لو اقتضى الأمر التحالف مع الغرب، وكان له أطماع قديمة في تلمسان[1]

يعد عهد الدايات أطول العهود العثمانية في تاريخ الجزائر وما ميزه كثرة القلاقل والاضطرابات والتناحر حول الحكم، وازدياد نفوذ الدايات والاستبداد، وهذا ما ولد عدة انتفاضات ضد هذا الحكم.

أما بالنسبة لوضع الجزائر خارجيا استقرار سياسي منها انتهاج سياسة حازمة مع الدول الأوربية من خلال إبرامها لمعاهدات واتفاقيات مع هاته الدول.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية:

كانت الجزائر تتمتع بإمكانيات اقتصادية ضخمة قبل الاحتلال فقد كانت أرضها خصبة ولا سيما في الشمال، تدر أنواع مختلفة من الحبوب والخضر والفواكه كما لاحظ الرحالة والزائرون مناجم الحديد والرصاص والملح[2]، ويمكن الوقوف على أهم مميزات اقتصاد الجزائر العثمانية من خلال التعرف على النشاطات الاقتصادية الرئيسية بالبلاد من زراعة وصناعة وتجارة[3].

1-الجانب الزراعي:

فمن الناحية الزراعية والحيوانية امتازت البلاد بغناها في هذا الميدان حيث عرفت نشاطا زراعيا ملحوظا خاصة في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، إذ أصبح الإنتاج الزراعي يفوق الاستهلاك المحلي حيث كانت تصدر كميات وافرة من الحبوب الى الخارج كما كانت

[1]-صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، المرجع السابق، ص 102.

[2]-أبو القاسم سعد الله، محاضرات في التاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص149.

[3]-ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص30.

البلاد تتوفر على ثورة حيوانية بدليل ما كانت تصدره سنويا من العدد الهائل من الجلود الى الخارج، وكانت الملكيات في الأراضي على ثلاث أنواع[1].

1-الأراضي المشاعة: وهي تستغل جماعيا ويعود حق التصرف فيها الى سكان القبيلة أو الدوار، وتعرف في الجهات الشرقية بأراضي العرش، وفي بعض النواحي الغربية بأراضي السبيقة[2].

2-أراضي الملك: وهي ملكية خاصة قابلة للنقل للغير عن طريق البيع والشراء[3].

3-أراضي الحبس والأوقاف: كانت تتميز بتحقيق المنفعة العامة وبالأعمال الخيرية.[4]

ورغم تنوع المحاصيل فإن الفلاحة الجزائرية في أواخر الفترة التركية كانت تعاني من عدة مشاكل وصعوبات عاقت تطورها وازدهارها وتعود هذه الصعوبات الى الأساليب العتيقة المتعبة والآلات البدائية المستعملة في خدمة الأرض[5]، ويضاف الى ذلك الظروف الصعبة التي كان يعيشها الفلاح الجزائري فقد كان معرضا للحملات العسكرية ومهددا من طرف قبائل المخزن المسلحة، كل هذه المشاكل دفعت بكثير من الفلاحين الى تفضيل تربية المواشي على الاستقرار في الأرض لخدمتها أو اللإلتجاء الى الزراعة المؤقتة[6].

---

[1]-صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، المرجع السابق ، ص166.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ ،(د،ط) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،(د،ب)، 1982م، ص52.

[3]-فريد قاسي، الدولة في فكر الأمير عبد القادر(1832-1847)، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، 29.

[4]- حسان كشرود، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة قسنطينة،2007-2008،ص32.

[5]-ناصر الدين سعيدوني،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)، المرجع السابق، ص32.

[6]-المرجع نفسه، ص33.

2-الجانب الصناعي:

أما بالنسبة للصناعة فلم تكن متطورة بالمفهوم الحالي، فارتكزت على الصناعات اليدوية مثل صناعة النسيج والاحذية والدباغة والخشب والسفن والخزف إلخ..[1]، بالإضافة الى الصناعات التحويلية كتذويب المعادن بالأفران والصناعات الغذائية، كعصر الزيتون وتحضير عصير الفواكه وتحويل الورود الى عطر وكانت هذه المصنوعات تعتمد أساسا على المواد الأولية الموجودة في البلاد[2]، بالإضافة الى صيد السمك وكانت جل النشاطات الاقتصادية متمركزة بالمدن الكبرى مثل الجزائر وهران، تلمسان، قسنطينة الخ..، فمثلا في مدينة قسنطينة كان يوجد بها 33 مصنعا لدباغة الجلود و176 معملا للأحذية، وكانت الصناعة المحلية منظمة تنظيما دقيقا بحيث كان الحرفيون منخرطين في نقابات حسب التخصص[3].

ولكن منذ أواخر القرن الثامن عشر تناقصت كمية النشاط الصناعي بالمدن الجزائرية وانحطت نوعيته وتعرض الصناع والحرفيون الى أزمة أثر كساد مصنوعاتهم وانخفاض أسعارها[4]، تحت ضغط الضرائب المتنوعة ومنافسة المصنوعات الأوربية وقلة الاستهلاك المحلي[5] .

3-الجانب التجاري:

واخيرا فيها يخص التجارة فإن شأنها شأن جميع البلدان فهي نوعان:

---

[1]-عموره عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002،ص106.

[2]عمار عموره، نبيل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ الى 1962، ج1،(د،ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 219-220.

[3]-عموره عمار، المرجع السابق، ص106.

[4]-ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص62.

[5]-بشير بلاح، المرجع السابق،ص25.

فالتجارة الداخلية والتي تتم في الأسواق المحلية أو الجهوية وفي الحوانيت والمعارض السنوية وتتناول كل ما يحتاج إليه السكان من منتوجات ومصنوعات محلية كانت أو مستوردة[1].

والتجارة الخارجية فقد كانت أهم صادرات الجزائر تتمثل في الحبوب و الزيوت والتمور والاقمشة الصوفية والحريرية والمرجان وغيرها[2] ولم تكن التجارة الخارجية أحسن حالا لأسباب أهمها احتكارها من قبل الحكومة التي فرضت قيودا شديدة على التصدير والدعاية الأجنبية التي أساءت الى سمعة التجار الجزائريين، وكانت تتم أساسا مع دول أوروبا ثم مع المغرب وتونس والأقطار العثمانية المشرقية[3] .

وما ميز الجانب الاقتصادي في الجزائر العثمانية حيث شهد تدهورا في جميع جوانب منها الجانب الصناعي والزراعي والتجاري، وذلك لعدم توفر الوسائل المتطورة إضافة الى عدم الاستقرار الأمني .

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية:

أول ما يلفت الإنتباه من الناحية الاجتماعية هو اختلاف الروايات المتعلقة بإحصاء سكان البلاد الجزائرية في أواخر الفترة العثمانية إذ أن بعض التقديرات تشير الى أن مجموع السكان لا يتجاوز مليون نسمة، بينما هناك روايات تضخم هذا العدد[4]، إذا يرى حمدان خوجة أن سكان إيالة الجزائر عشرة ملايين نسمة[5]، لكن اختلف في هذا مع المؤرخين خاصة

[1]–محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، المرجع السابق، ص64.

[2]–صالح فركوس، المرجع السابق، ص168.

[3]–بشير بلاح، المرجع السابق، ص26.

[4]–ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792–1830)،لمرجع السابق، ص39.

[5]–حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تق وتع محمد العربي الزبيري، (د،ط)،منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص13.

خاصة الأجانب منهم فالقنصل الامريكي وليام شالر يذكر بأن سكان الجزائر أقل وليس أكثر من مليون نسمة[1].

أما التنظيم الاجتماعي لسكان المدن أواخر العهد العثماني فقد اتخذ شكلا هرميا تحتل قمته الطائفة التركية والتي لم يتجاوز عددها حسب المعلومات المتوفرة عشرين ألف نسمة[2]، أما المجموعة السكانية التي تحتل المرتبة الثانية هي جماعة الكراغلة وهي الجماعة التي برزت الى الوجود بفضل من السكان الى درجة أن عددهم بلغ نهاية القرن الثامن عشر بمدينة الجزائر 6000 نسمة[3]، وهم المولودين من أب تركي وأم جزائرية[4]، ثم يأتي فئة الحضرية أو البلدية من أعيان البلاد وهم في الغالب أصحاب الحرف والعلماء والتجار وهم أهم عنصر في مدينة الجزائر[5].

ثم يأتي فئة البرانية وهم السكان الأصليون هاجروا من مدنهم الصغيرة وقراهم الى المدن الكبرى كمدينة الجزائر للعمل وفدوا إليها من بسكرة وجيجل وبلاد القبائل وواد ميزاب والأغواط[6].

وفي الأخير تأتي فئة الدخلاء هم الأجانب عن البلاد وليس عن المدينة فقط أو هم الأجانب عن الإسلام[7]، وتضم هذه الفئة جماعات الأسرى المسيحيين واليهود.[8]

---

[1]–وليام شالر، مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا بالجزائر(1816–1824) تع وتع وتق :إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1982، ص38.

[2]–ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني (1792–1830)،المرجع السابق، ص40.

[3]–عمار بوجوش، المرجع السابق، ص74.

[4]–عمار عموره، نبيل دادوة، المرجع السابق، ص 225.

[5]–فريدة قاسي، المرجع السابق، ص36.

[6]– عمار عمورة، نبيد دادوة، المرجع السابق، ص225.

[7]– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514– 1830،(د،ط)،دار هومة، الجزائر، 2012، ص360.

[8]– حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص173.

ولا تكتمل صورة الأوضاع الاجتماعية بالجزائر إلا بإلقاء نظرة على وضعية سكان الأرياف ولا سيما أنهم الغالبية الساحقة وأن الاقتصاد الجزائري اكتسب بفضل ممارستهم الفلاحة وتربية المواشي طابعا فلاحيا رعويا كان من العمق والشمول بحيث أصبحت معه الحياة الحضرية[1]، ويمكن أن نصنف سكان الأرياف والبوادي بحسب موقفهم الحكومة التركية وتعاملهم معها إذ نجد قسما منهم متعاملا مع الحكام الأتراك وقسما آخرا خاضعا مباشرة للسلطة التركية، وقسم ثالث يعيش مستقلا عن النفوذ التركي بعيدا عن سلطة وتحكم رجال البايلك.[2]

وقد كان للحالة الصحية والمعاشية التي ازدادت سوءا وتدهورا في أواخر العهد العثماني تأثير سلبي على نمو السكان وتأثير واضح على وضعهم الاجتماعي[3]، وما زاد الأوضاع هشاشة انتشار الأوبئة والأمراض المعدية.[4]

من أهم هذه الأمراض نذكر الأوبئة التالية: وباء 1787م الذي أدى إلى هلاك 16.721 نسمة من مدينة الجزائر ووباء سنة 1794م، ووباء عام 1817- 1818م الذي قضى على أكثر من 14.000 نسمة من سكان مدينة الجزائر[5]، ولقد ظلت الأوبئة تجتاح البلاد طيلة العقد الأخير من القرن الثامن عشر والربع الأول من القرن التاسع عشر.

وأن آخر مرة تعرضت فيها الجزائر للطاعون قبل الاحتلال هي سنة 1816م ولم يختفي إلا سنة 1822م[6]، ويضاف إلى هذه الأوبئة حدوث الكوارث الطبيعية، التي أدت إلى تناقص

[1]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)،المرجع السابق، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص46.

[3]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص87.

[4]- سيدهم فاطمة الزهراء، علاقات دايات الجزائر بالدولة العثمانية ما بين 1799- 1830،(د،ط)، كوكب العلوم، الجزائر، 2021، ص58.

[5]- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص89.

[6]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص50.

السكان وتضرر الاقتصاد، وتتمثل هاته الأخيرة في الزلازل، كزلزال وهران 1790م، الذي ساعد على استرجاع المرسى الكبير ووهران من أيدي الإسبان، والفيضانات والجراد والجفاف، الذي تسبب في حدوث مجاعات، ونذكر منها مجاعة 1778م و1816م[1].

ويعود سبب تردي الأوضاع الصحية جراء الإهمال لمهنة الطب سواء القديم أو الأوروبي المعاصر، فلم يكن هناك مستشفيات باستثناء الزوايا التي كانت تأوى العجزة والمرضى، وكان المرجع في هذا الميدان هي كتب الأقدمين كإبن سينا[2]، وقد كانت فوائد الأعشاب معروفة للناس فألف الشيخ عبد الرزاق الجزائري كتاب في فوائد الأعشاب، ولم يكن للسلطة العثمانية أي تدخل في مهنة الطب ما عدا تعيين جراح باشى الذي كان من الجنود الإنكشاريين[3]، واستمر ذلك الإهمال حتى سقوط الجزائر بيد فرنسا سنة 1830م[4].

لم يهتم الحكم العثماني بالحالة الصحية والمعاشية للسكان مما أثر سلبا على نمو السكان وعلى وضعهم الاجتماعي وإستمر هذا الإهمال حتى سقوط الجزائر في يد فرنسا سنة 1832 .

[1]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص89– 90.

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص168.

[3]– المرجع نفسه، ص169.

[4]– مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518– 1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج:5، ع:16، 2013، ص434.

رابعا: الأوضاع الثقافية والدينية

1-الوضع الثقافي:

تكاد تجمع جل المصادر والمراجع على أن نظام الحكم العثماني في الجزائر لم يهتم بالثقافة ولا بالمثقفين[1]، بل كان اهتمامه أكثر بالشؤون السياسية والعسكرية[2]، لذلك كان التعليم بسيط وغير ملائم لتطور العصر لأن الدولة لم تتكفل بالإنفاق عليه في الريف وإنما تكفل به الشعب من خلال الأوقاف والزكاة التي صارت تأخذ منها الدولة في آخر عهدها.[3]

وقد عرفت الجزائر تعدد في المؤسسات الثقافية والتي لعبت دور بارز في المجتمع، ونذكر منها:

أ. **كتاتيب القرآن:** وقد خصصت لاستظهار كتاب الله العزيز وهي أول محل يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل والقلم القصبي، وتكون هذه الكتاتيب غالبا في أضرحة الأولياء وفي الدكاكين والمساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمس.[4]

ب. **الرباطات:** وكان أغالبها على السواحل حيث كانت وهران أعظم رباط مارس فيه الطلبة الجهاد والتدريس على حد سواء أثناء تحرير وهران الأول والثاني.[5]

ج. **الزوايا:** كانت الممثل الأول للثقافة في الريف، أما في المدن إلى جانب وظيفتها التعليمية، فهي مسكن للطلبة الوافدين من العواصم، فمثلا كانت في قسنطينة ست

---

[1]- قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962- 1830) ،(د،ط)،دار الإرشاد للنشر والتوزيع، (د،ب)، 2013،ص135.

[2]- فريدة قاسي، المرجع السابق، ص40.

[3]- عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، (د،ط)،دار الأمة، الجزائر، 2013، ص23.

[4]- محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح وتق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص58.

[5]- رقية شارف، المرجع السابق، ص32.

عشر زاوية، وفي مدينة الجزائر ست زوايا، ويكمن دور الزاوية في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس الفقهيات والعقائد وقواعد النحو، والصرف، وقانون البلاغة، والحديث[1]، ومن هنا أدت الزاوية دورا كبيرا في النشاط التعليمي بجانب وظيفتها الدينية.[2]

د. **المساجد:** وقد كانت فيما عدا أوقات الصلاة، مرتعا لحلقات الدروس اليومية ومحطا لفنون العلوم التي كانت تدرس لذلك العهد لا سيما في المدن والقرى[3]، وكان عدد المساجد بمدينة الجزائر يفوق عدد المدارس التعليمية.[4]

هـ. **المدارس:** وهي أمكنة خصصت لإلقاء الدروس بها، ولا توجد إلا ببعض المدن الرئيسية مثل قسنطينة، الجزائر، وبجاية، ووهران، وتلمسان[5]، ومن أشهر المدارس في في غير العواصم: مدرسة الخنقة وتسمى كذلك بالناصرية نسبة إلى مؤسسها، ومدرسة مازونة وهي من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني[6]، ونلاحظ أن أن بفضل نشاط الزوايا والمساجد والمدارس عرفت البلاد الجزائرية أواخر العهد العثماني حياة فكرية تتميز بالمحافظة وواقعا ثقافيا يقوم بالمحافظة على تراث الفترة الإسلامية السابقة.[7]

و. **الطرق الصوفية:** قد عرف التصوف في الجزائر خلال العهد العثماني انتشارا كبيرا وحركة واسعة، واعتمد العثمانيون في تكوينهم النفسي والحربي على الطرق الصوفية،

---

[1]– رقية شارف، المصادر الجزائرية المعاصرة لفتح وهران الأول 1118هـ/ 1708م والثاني 1206هـ/ 1792م، المرجع السابق، ص32.

[2]– فريدة قاسي، المرجع السابق، ص42.

[3]– محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص59.

[4]– محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، (د،ط)،دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص23.

[5]– محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص59.

[6]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500– 1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998 ، ص ص284– 285.

[7]– ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر، تح وتق:أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، (د،ب)،(د،س)،ص ص124– 125.

وكان لهذه الطرق عدة زوايا وأضرحة عبر مختلف مناطق الإيالة، فقد كان الحكام يقومون باستعطاف نخبة من العلماء وذلك لتحقيق أغراضهم السياسية[1]، ورغم هذا الاستعطاف إلا أن هناك عدة ثورات وقعت ضد الأتراك العثمانيين، وبهذا اجتمعت الظروف خلال القرن الثامن عشر بحدوث عدة مواجهات بين الحركات الطرقية والحكام العثمانيين، ورغم هذا الركود العلمي إلا أن ظهور عدة علماء ومفتيين دليل على وجود حركة علمية.[2]

ز. **الأوقاف:** ويستعمل الوقف في أغراض كثيرة منها العناية بالعلم والعلماء والطلبة والفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل، ومن أهم أغراضه العناية بالمساجد والزوايا والمدارس[3].

وكان التعليم الذي ترعاه هذه الأوقاف على ثلاثة مستويات[4]، أولها المستوى الابتدائي أو المرحلة الابتدائية وفيها يدخل التلميذ الذي يتراوح سنه ما بين الرابعة والسادسة إلى الكتاب ويحفظ القرآن تحت إشراف معلمين يختارهم سكان القرية أو الحي، أما المستوى الثاني يتمثل في التعليم الثانوي يتم في المساجد وفيه يتلقى الطالب مبادئ الفقه واللغة والنحو والصرف، وبخصوص المستوى الثالث يتمثل في مرحلة التعليم العالي ويكون في المدارس المحلية والمساجد الكبيرة والجامعات العربية مثل الأزهر والزيتونة.[5]

---

[1]– عبد الجليل رحموني، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520– 1830، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2014– 2015، ص145.

[2]– المرجع نفسه، ص146.

[3]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص230.

[4]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، المرجع السابق، ص161.

[5]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص48.

واللغات المستعملة للحديث في مدينة الجزائر هي اللغة العربية والتركية وهذه الأخيرة هي لغة الإدارة وذلك على الرغم من أن اللغة العربية هي لغة أعلب السكان.

2-الوضع الديني:

أما بخصوص الجانب الديني فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يدين به الجزائريون ولا يوجد دين آخر ما عدا اليهودية المسموح بممارستها لليهود.[1]

وكان أغلب الشعب الجزائري على المذهب المالكي، أما الأتراك والكراغلة فيعتنقون المذهب الحنفي، ففي مدينة الجزائر لوحدها كان يوجد بها 106 مسجدا منها 92 مالكية، و14 حنفية، إلى جانب المدارس الدينية يعلم فيها القرآن والعلوم الإسلامية.[2]

لم يحظى الجانب الثقافي بالاهتمام من قبل نظام الحكم العثماني وذلك لانشغالهم بالأمور السياسة والعسكرية وقد تولت المؤسسات الثقافية والدينية مهمة التعليم.

[1]- وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824م)، المصدر السابق، ص39.

[2]- عموره عمار، المرجع السابق، ص109.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الإيالة الجزائرية شهدت في مطلع القرن 19 تعفن إداري، وسياسي نتيجة سياسة الحكام التي أنبتت الحقد والضغينة في قلوب الأهالي، وهذا ما أدى إلى نشوب عدة انتفاضات ذات طابع طرقي صوفي.

وقد انعكست هذه الانتفاضات سلبا على جميع المجالات خاصة الاقتصادي حيث ضعف الإنتاج الزراعي، واضمحلال في الصناعة، وتراجع التجارة، وتأثر الوضع الاجتماعي بالاقتصادي وإهمال الجانب الثقافي والديني.

لعبت المؤسسات الدينية دورا اجتماعيا وثقافيا وتربويا كبيرا، انعكس إيجابا على حياة المجتمع في تماسكه وانتمائه الديني والحضاري.

الفصل الأول:

الطريقة الدرقاوية (المؤسس_ التعاليم_ الفروع)

أولا: مؤسس ونشأة الطريقة الدرقاوية.

ثانيا: تعاليم ومناهج الطريقة الدرقاوية.

ثالثا: دخول الطريقة الدرقاوية إلى الجزائر.

رابعا: فروع الطريقة الدرقاوية بالجزائر.

كان للطرق الصوفية وزواياها في الجزائر وفي كل بلدان المغرب العربي الإسلامي أدوار مهمة في كل المجالات، ولا شك أن المغرب الأقصى كان مركزا لنمو الطرق الصوفية حيث ظهرت به مدارس صوفية عديدة سنية وغير سنية، ومن هذه الطرق التي ظهرت في الجزائر الطريقة الدرقاوية.

ومن هذا المنطلق نحاول الوقوف على مؤسسها ونشأتها ؟ وفيما تتمثل أهم تعاليمها ومناهجها ؟ وأصل تواجدها في الجزائر؟ وماهي أهم فروعها بالجزائر ؟

أولا: مؤسس ونشأة الطريقة الدرقاوية.

1-مؤسسها

هو الشيخ محمد العربي الدرقاوي بن أحمد بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف الشريف الإدريسي، ولد في قبيلة بني زروال[1]، بضواحي تيطوان[2]، حوالي عام 1150هـ الموافق لـ1737م[3]، ويدين بلقب الدرقاوي إلى قبيلة الدرقاوي التي ينتمي إليها جده يوسف أبو درقة ومن هنا جاء مصطلح الدرقاوة أو الدرقاوية الذي يطلق على الإخوان[4]، وكان عالما وتابع دروس المولى علي الجمل وأصبح تلميذه المفضل ثم خليفته[5]، وحفظ القرآن بالقراءات العشر

[1]– من القبائل الجبلية الشهيرة بشمال المغرب، يحدها شرقا قبيلة كتامة ومزيات وغربا بنو مستارة وسطة وبنو ورجايل وجنوبا قبائل سلاس وفشتالة وشمالا بنو أحمد وغمارة، وهي من القبائل التي احتفظت على وحدتها الإدارية والسياسية منفصلة عن القبائل المجاورة لها. ينظر: محمد البشير بن عبد الله الفاسي الفهري، قبيلة بن زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، (د،ط) منشورات جمعية علوم الإنسان، الرباط،(د،س)، ص ص8– 10.

[2]– عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ عبد القادر التيجاني وانتشار طريقته، (د،ط) ،عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015، ص12.

[3]– صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ،(د،ط)،دار البرق،لبنان،2002، ص230

[4] Depont et coppolani, les conferéries religieuses musulmanes, Adolphe jourdan, alger, 1897, p503.

[5] Louis Rinn, Marabouts et Khouans, Adolphe jourdan, Alger, 1884, p233.

ودرس العلوم في فاس واشتغل كمدرس فيها[1]، ثم سلك الطريق الصوفية على يد شيخه علي الجمل شيخ الشاذلية بالمغرب الذي سلمه كافة سلطاته الروحية قبيل وفاته، فبادر الشيخ محمد العربي إلى تأسيس زاويته في بوبريح بنواحي فاس وسرعان ما انتشرت طريقته خصوصا في شمال المغرب الأقصى وغرب الجزائر وتبناها عدد كبير من الناس علمائهم وعامتهم.[2]

وقد وصفه الإمام المحدث محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني "...من أفراد الكمل العارفين بالله، الدالين بأقوالهم وأفعالهم وجميع أحوالهم على الله، جامع لمحاسن الشيم والأخلاق، طائرا بصيته المعجب في جميع البلاد من المشرق والمغرب، حتى انتشرت أتباعه في عامة الأقطار، وعمرت زواياه بالإخوان الفقراء في سائر البوادي والأمصار، وصار شيخ العصر في مقام الجبر والكسر، وكعبة للطائفين وقدمة للسالكين، وملاذا للخائفين، وسراجا للسائرين، وظهرت له كرامات أجلى من الشمس في الوضوح".[3]

ولنذكر جملة من سيرة مولاي العربي الدرقاوي في بدايته، وسلوكه وبيان روايته ونكسه، وجملة من أحواله التي أدركه أصحابه عليها، أما أحواله في بداياته وسلوكه، فمعظمها زهده في الدنيا وتجرده عنها حسا ومعنى، وتحققه بوصفه، ومخالفته لفنسه، وتركه للأخف عليها، وأسرع إجابة وفتحا، وإقباله على الحق وإعراضه على جملة الخلق، وتمسكه بالفاقة والافتقار، وإيثاره للذلة والاحتقار، وحذره مما ألفه الناس من الجمع والادخار، لا يترك من عشاءه لغذائه، ولا من غذائه لعشائه، بل يأخذ قدر ما يقيم به بنيته وبنية عياله، ويخرج الباقي لعباد

[1]– عبد الباقي مفتاح، أضواء عل الشيخ عبد القادر التيجاني وانتشار طريقته، المرجع السابق، ص12.

[2]– بومدين أولاجي، التصوف والمتصوفة قراءة تحليلية للواقع الاجتماعي بالجزائر عهد الدايات (1671م/1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2021/2020، ص48.

[3]– العربي الدرقاوي، مجموع رسائل مولاي العربي الدرقاوي الشريف الحسني، تح: بسام محمد بارود، ط1،المجمع الثقافي، إمارات ،1999، ص 31

الله وهذا مسلك عظيم لا يقدر عليه إلا من أقدره الله عليه[1]، ومكث على هذه الحالة الموصوفة خمسا وعشرين سنة. [2]

ولقد تتلمذ الشيخ مولاي العربي على يد جملة من العلماء منهم:

- علي بن عبد الرحمان الجمل.
- العربي بن أحمد بن عبد الله الأندلسي.
- أحمد بن عبد الله الأندلسي.
- قاسم الخصاصي.
- محمد معن بن عبد الله الأندلسي.
- عبد الرحمان العريف الفاسي.
- أبي المحاسن يوسف الفاسي.
- عبد الرحمان المجدوب.
- علي الصنهاجي الدوار.
- ابراهيم الزرهوني
- أحمد زروق.
- محمد بن سليمان الجزولي.[3]

ترك مولاي العرب الدرقاوي ثلة من التلاميذ العظماء النجباء الورعين الأتقياء، جماعتهم من العلماء العاملين والأولياء الصالحين الجامعين بين علمي الحقيقة والشريعة والظاهر والباطن نذكر من بينهم:

---

[1]– العربي الدرقاوي، مجموع رسائل مولاي العربي الدرقاوي الشريف الحسني، المصدر السابق ،ص47 .

[2]– المصدر نفسه، ص4.

[3]– عبد الحكيم مرتاض، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني (924–1246هـ/1518–1830م) تأثيراتها الثقافية والسياسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015–2016، ص53.

- العلامة الزاهد محمد بن محمد المكودي التازي المتوفي في سنة 1214هـ له كتاب الإرشاد والتبيان في سلوك الطريقة الدرقاوية والرد على منكريها.
- الفقيه العلامة الزاهد الناسك المفسر أحمد بن محمد عجيبة المتوفي سنة 1224هـ/1809م له مؤلفات عدة في فنون شتى تدل على جلالة قدره.
- العارف بالله القطب الرباني محمد بن أحمد البوزيدي الغماري المتوفى سنة 1229هـ/1814م له رسالة في التصوف.
- الفقيه العارف بالله محمد بن محمد الحراق الحسني المتوفى سنة 1261هـ/1845م له مصنفات عدة في التصوف وغيره.
- الشيخ العالم أحمد البدوي الشهير بزويتن المتوفى سنة 1275هـ/ له رسائل في علم التصوف. [1]

توفي مولاي العربي الدرقاوي ليلة الثلاثاء الثانية والعشرين من صفر عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف، فقد توفي عن سن عالية نحو الثمانين سنة بعدما عاش عيشة راضية في جنة عالية، لا ستمع فيها لاغية، ودفن بزاويته ببوريح.[2]

ومن هنا نستخلص أن الشيخ العربي الدرقاوي من أعظم الشخصيات الصوفية في المغرب الأقصى، إذ أنه يعتبر المؤسس الحقيقي للطريقة الدرقاوية وذلك بالالتزام والحفاظ على تعاليمها ونشر مبادئها، فكان له عشرات الأتباع والمريدين الذين تخرجوا على يده وقاموا بالدعوة لهذه الطريقة بعد وفاته، وكان لهم دور بارز في نشرها في أنحاء العالم.

[1]– محمد الدرقاوي، الطريقة الدرقاوية الشاذلية أصولها ومرتكزاتها، تم الاطلاع عليه في 25_04_2024_04:20 ينظر الموقع الإلكتروني: http://zawya-derkaouia.blogspot.com/p/blog-page-09.htm

[2]– العربي الدرقاوي، المصدر السابق، ص46.

2- نشأتها.

تعود الجذور التاريخية للطريقة الدرقاوية إلى القرن 18م/12هـ،[1] والتي ظهرت في المغرب الأقصى ويعود أصلها إلى الشاذلية[2]، واول من دعا إلى مذهبها الشريف إدريس المدعو الجمل[3]، الداعي إلى تعاليم الشاذلية والعودة إلى منابعها الأصلية وهو المؤسس الحقيقي للطريقة الدرقاوية، وقبيل وفاته نقل التعاليم الروحية لتلميذه محمد العربي الدرقاوي[4]، ويطلق اسم درقاوة[5] على كافة أتباع الزعيم الروحي للطريقة الدرقاوية أبي عبد الله محمد بن يوسف أحد شرفاء الأدارسة والذي كان يعرف أيضا ببودرقة[6] أي صاحب الدراقة، وهي واقية تقيه من السهام أثناء المعامع والحروب، فكان دوما ملازما لهذه الدراقة إلى أن توفي على ضفاف نهر أم ربيع بالشاوية في المنطقة المعروفة ببلاد تامسنا.[7]

---

[1]- عبد الله استيتيتو، الزاوية والمجتمع القبلي والمخزن، "الزاوية الدرقاوية نموذجا"، تم الإنطلاع عليه في 2024/04/26 16:30، ينظر الموقع الإلكتروني: https://www.aljabrisdeb.net

[2]- عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، (د،ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، (د،س)،ص151.

[3]- هو أبو الحسن بن عبد الرحمان الجمل الفاسي من جماعة العمرانيين الذين استوطنوا في الشمال الغربي من مدينة فاس، وهو من أشهر الفقهاء الذين عملوا حسب تعالم القرآن الكريم والعقيدة الصوفية الشاذلية، سافر إلى تونس أين درس على عدد من شيوخها، وعند رجوعه إلى فاس درس التصوف فكان من المتصوفين العارفين الذين أحاطهم الناس بالسمعة والقداسة وأسس زاوية في فاس وكان من أشهر تلامذته العربي الدرقاوي. ينظر: بونقاب مختار، الطريقة الدرقاوية بالجزائر، الحضور والأثر، الحوار المتوسطي، ع: 11- 12، مارس 2016، 372.

[4]- علجية مقيدش، الطريقة الدرقاوية في الجزائر، مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي 1786- 1914، مجلة التراث، جامعة الجلفة، ع: 25، ص129.

[5]- وهي من درقة مدينة صغيرة من مملكة فاس، أما أصلها الثاني فهو مشتق من كلمة درقاوة من رقعة والتي تعني خرقة، تمزيق وهذه إشارة إلى عادة رجال هذه الجماعة الذين لا يلبسون إلا البرنوس المرقع. ينظر: Edauard Neveu، le khouane ordres religieux chez les musulmanes d'algerie. ed2. imp De Aguyet. Imp du Roi, Paris, 1846, p149.

[6]- هو أحد العلماء العارفين الزاهدين، يرجع نسبه إلى إدريس بن إدريس الأكبر، كان كثير القيام والصيام. ينظر: بونقاب مختار، المرجع السابق، ص338.

[7]- عبد الله استيتيتو، المرجع السابق.

وتعد هذه الطريقة مذهبا صوفيا سنيا لا يشترط الخلوة والانزواء في المغارات والكهوف[1]، ومجانبة البدع في جميع الحالات مع كسر النفس وإسقاط التدبير والاختيار، والتبري من الدعوى والاقتداء والإكثار من الذكر آناء الليل وأطراف النهار، والاشتغال بالمذاكرة وما يعنى وترك كل ما يعني، وهي جلالية الظاهر وجمالية الباطن.[2]

وتتميز الطريقة الدرقاوية عن الطريقة الشاذلية بالدعوة إلى جمع المسلمين على مبادئ بسيطة في التصوف وصرفهم عن مغريات الحياة وحثهم على تفادي وتجنب أصحاب السلطة، وتربيتهم على الطاعة العمياء لشيوخهم وبث الحماس في نفوسهم لمواجهة الخصوم[3]، وقد خالفت تعاليم الشاذلية في الحياد والتسامح من الوجهة السياسية.[4]

ولقد لقيت من سلطان المغرب مولاي سليمان من وسائل الدعم والمؤازرة والمساندة لأنه كان يرى فيها سندا منيعا[5]، وذلك لأن العربي الدرقاوي كان معاصر مولاي سليمان ومولاي عبد الرحمان.[6]

تعتبر الطريقة الدرقاوية من أهم الزوايا التي تحركت في بنيتها آليات المقاومة وأعادت ربط المجتمع المغربي ليس بالشرق الإسلامي ولكن بتاريخه المحلي، وسمي القرن التاسع عشر

---

[1]– يوسفي الطيب، الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014، ص164.

[2]– العربي الدرقاوي، المصدر السابق، ص32.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر ويليه القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط، المرجع السابق، ص110.

[4]– أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، (د،ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص106.

[5]–صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، المرجع السابق ، ص231.

[6]– ابراهيم حركات، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية، ط2، دار الرشاد الحيدثة، الدار الدار البيضاء، 1994، ص59.

قرن الزاوية الدرقاوية[1]، وهي من أكبر الطرق الشاذلية في المجتمع المغربي، بل إن الشاذلية لا تعرف الآن إلا باسم الطريقة الدرقاوية.[2]

وفي الأخير يمكن القول أن الطريقة الدرقاوية طريقة شاذلية الأصل تعود جذورها إلى المغرب الأقصى، وتعتبر حركة تجديد صوفي عن طريق إحياء أفكار وتعاليم الشاذلية حيث أصبحت هذه الأخيرة لا تعرف إلا باسم الطريقة الدرقاوية لأنها من أكبر الطرق الصوفية في المغرب الأقصى.

ثانيا: تعاليم ومناهج الطريقة الدرقاوية.

1- تعاليمها:

يمكن القول بصفة عامة أنه مادامت الطريقة الدرقاوية فرعا عن الشاذلية، فالأصل أن تحافظ على أوراد الطريقة الأم، فكانت لهذه الطريقة مجموعة من المبادئ والشعارات فنذكر منها:

في سائر الأوقات:

- لا إله إلا الله من غير عدد ولا كلفة ولا مشقة.[3]
- ذكر الاسم الأعظم ليلا ونهارا من دون توقف وتلاوة القرآن والفرار من أهل الغفلة كما يفر العدو من عدوه، واجتناب كل ما يشغله عن ذكر الله.[4]

---

[1]- نور الدين الزاهي، الزاوية والحزب الإسلامي والسياسة في المجتمع المغربي، ط3، إفريقيا الشرق، المغرب، 2011، ص08.

[2]- خالد بن ناصر العتيبي، الطريقة الشاذلية عرض ونقد، مج:1، ط1، مكتبة الرشد، ناشرون الرياض، 2011، ص491.

[3]- محمد بوزيان بن أحمد الحمدي الغريسي المعسكري، كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار، تق وتح: نور الدين ماحي، ط1، دار السادة المالكية، الجزائر، 2022، ص59.

[4]- العربي الدرقاوي، المصدر السابق، ص232.

في الحث على بعض الأذكار وفضيلة ترك الشهوات وعند القيام بالفرائض والسنن المؤكدة يقول بعد ذلك صباحا ومساءا:

- حسبنا الله ونعم الوكيل، _ثلاث مرات_.
- لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظم_ ثلاث مرات_.
- فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم_ ثلاث مرات_.
- ربنا آتنا من لدنك رحمة إلى آخر الآية _ثلاث مرات_.
- اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم_ ثلاث مرات_.[1]

بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب:[2]

- استغفر الله. _مائة مرة_.
- اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم _ مائة مرة_.
- لا إله إلا الله _مائة مرة_.[3]

لنيل العبد ما يريده ويتمناه:

- الحث على الصلاة على النبي المجيد ولو مائة مرة في اليوم والليلة، لأن القليل الدائم من الأعمال خير من الكثير المنصرم منها.

[1]– العربي الدرقاوي، مجموع رسائل مولاي العربي الدرقاوي الشريف الحسني، المصدر السابق، ص103.

[2]– محمد بوزيان بن أحمد الحمدي الغريسي المعسكري، المصدر السابق، ص59.

[3]– عبد القادر زكي، النفحة العلية في أوارد الشاذلية، ط1، مطبعة النيل، من مكتبة الجامعة الأمريكية، القاهرة، 1321هـ، ص15.

- الحث على التمسك بسنة النبي وهديه.[1]

وقد ترك العربي الدرقاوي مجموعة من الوصايا أوصى بها أتباعه ومريديه وهي كالآتي:

- اتخاذ العصا اقتداء بسيدنا موسى عليه السلام لأنه كان يمشي دائما بالعصا.[2]
- لبس الخرقة والمرقعة[3]، اقتداءا بسيدنا أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.[4]
- ذكر الله عن طريق التمايل[5]، اقتداءا بالصحابي جعفر بن أبي طالب.
- حمل السبحة في اليد أو حول الرقبة اقتداء بالصحابي أبي هريرة رضي الله عنه.
- عيش العزلة في الصحراء اقتداء بالنبي عيسى عليه السلام.
- المشي حفاة والصبر على الجوع ومعاشرة الصالحين.
- النوم قليلا والإكثار من الصلاة والدعاء والصدقة لقوله تعالى: "كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون".[6]
- الطاعة لأوامر شيخهم.[7]
- عدم مخالطة الناس وتحاشي ذوي السلطة.
- الابتعاد عن الكذب.[8]

---

[1]– العربي الدرقاوي، مجموع رسائل مولاي العربي الدرقاوي الشريف الحسني، المصدر السابق، ص113.

[2] – louis rinn, Op–cit, p233.

[3]– الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح ودر: يحي بوعزيز، ج1، (د،ط)، دار الغرب الإسلامي، وهران، 1990م، ص302.

[4] – louis rinn, Op–cit ,p233.

[5]– محمد مكحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية فالجزائر خلال العهد العثماني 1707–1827م،المرجع السابق،ص154.

[6]– سورة الذاريات، الآية 17–18.

[7] – louis rinn, Op–cit, p233.

[8]– حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص31.

- ركب الكلخ وعلق الببوش والقرون معه.[1]
- المواظبة على النظافة التي هي شرط الإيمان.
- المسكنة والتجريد من الدنيا ظاهرا وباطنا.
- تسوية صف الصلاة الذي هو إتمام الصلاة ومن حسن الصلاة.[2]
- الحث على اتخاذ الصمت وردا "اجعلوا الصمت من مؤكدات اورادكم ومن مختاراتها وساداتها، إذ هو حقا ينتج الفكر".[3]
- مجاهدة النفس والتخلي عن الهوى، لقوله تعالى: "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى".[4]

2-أورادها وأذكارها:

1-أورادها:

إن فضل الأذكار والأوراد وأهميتها يكمن في الوصول إلى درجة الإحسان ويعرفها سيد نور بن سيد علي على أنها تمارين لطائفية ودورات قلبية تدريبية يتغلب بها المريد على الثورات النفسية وتقطع الخطوات الباطنية، ثم يثبت ويرسخ حضور الله تعالى في القلب، ومن ثم يحصل المريد على درجة الإحسان فالأذكار والأوراد وسيلة لتنقية القلب من كل هم وكدر والانشغال بالله تعالى لا غير وللدرقاوية أنواع من الأوراد هي كالتالي:[5]

أ_ورد لازم: يلازم المريد ولا يفارقه وله فترات معينة في اليوم، يردد فيه المريد ما يلي:[6] أستغفر الله "مائة"، واللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي

---

[1]- محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق: المهدي البوعبدلي، (د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص208.

[2]- حمد بوزيان بن أحمد الحمدي الغريسي المعسكري، المصدر السابق، ص ص58- 59.

[3]- العربي الدرقاوي، المصدر السابق، ص219.

[4]- سورة النجم، الآية 39.

[5]- بونقاب مختار، الطريقة الدرقاوية بالجزائر الحضور والأثر، المرجع السابق، ص376.

[6]- علحية مقيدش، المرجع السابق، ص130.

وعلى آله وصحبه وسلم "مائة"، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير "مائة"[1]، ثم يقرأ سورة الإخلاص ثلاثا والفاتحة وجزءا من القرآن الكريم ثم الدعاء.

ب_ورد غير لازم: لا يقدم إلا لمن طلبه لتدعيم الورد اللازم، وغير محدد بأوقات معينة، ومنها الصلاة المشيشية والأحزاب الشاذلية، وذكر أسماء الله الحسنى فضلا عن أدعية نبوية أخرى.[2]

ج_ ورد دائم: هو الذي يلتزم به المريد في جميع الأحوال النفسية: حالات المرض الضيق، السفر...، ويتمثل عند الدرقاوية في قول: "لا إله إلا الله" التي يندرج ذاكرها من توحيد الأفعال في علم اليقين، إلى توحيد الصفات في عين اليقين إلى توحيد الذات في حق اليقين، يشترط في ذلك الله تعالى أن يكون في البداية على انفراد تفاديا للوساوس النفسية، كما لا يجب أن يكون مجرد ترديد باللسان وإنما هو تفكير في عظمة الله سبحانه وألائه بهدف تحول تصور عقيدة الرؤية والمشاهدة القلبية إلى اليقين تدريجيا[3]، فالاستغراق في الذكر يرسخ تصور الأحادية، وعموما تعتبر أوراد الطريقة الدرقاوية اقتباس من الطريقة الشاذلية الأم.[4]

2-أذكارها:

لقد حث الله تعالى المؤمنين على الإكثار من الذكر فقال: "يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا"، لأن الذكر طريق للاطمئنان القلوب وراحة النفوس من كل هم وضيق، وقال أيضا: "الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

---

[1]- محمد بوزيان بن أحمد الحمدي الفريسي المعسكري، كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار، المصدر السابق، ص59.

[2]- علجية مقيدش، المرجع السابق، ص130.

[3]- بونقاب مختار، المرجع السابق، ص377.

[4]- علجية مقيدش، المرجع السابق، ص130.

وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المعاني الروحية فقال: "لكل شيء مقال ومقال القلوب ذكر الله تعالى"، وعليه اتخذ شيوخ الطرق الصوفية مجموعة أذكار، أوصوا مريديهم الالتزام بها، ومنها ما وضعه شيوخ الطريقة الدرقاوية الشاذلية.[1]

والأذكار أربعة: ذكر تذكره، وذكر تذكر به، وذكر يذكرك، وذكر تذكر به، فالأول حظ العوام، وهو الذي تطرد به الغفلة أو ما تخافه من الغفلة والثاني تذكر به أي مذكور، إما العذاب وإما النعيم، وإما القرب، وإما البعد وغير ذلك، وإما الله جل وعلا، والثالث ذكر يذكرك مذكورات أربعة: الحسنات من الله والسيئات من قبل النفس، ومن قبل العدو وإن الله هو الخالق لها، والرابع ذكر تذكر به وهو ذكر الله لعبده[2]، أما مراتب الذكر فهي:

ذكر باللسان: وهو ذكر العوام خوفا من نار الله عز وجل وطمعا في جنته.

ذكر بالقلب: وهو ذكر الخواص وهي مرتبة الإيمان.

ذكر الروح: وهي مرتبة الإحسان، وهو أسمى غايات الذكر عند الشاذلية يهدف إلى التقرب من الله تعالى، بإلتزام المريد مجموعة أذكار وأوراد للتغلب على نزعات النفس البشرية، وترويضها والترويح عنها، بقصد الترقي في الدرجات، للوصول إلى الفتوح والإلهام.

وقد ربطت الطريقة الدرقاوية بين الذكر والمذاكرة، إذ تذكر المريدين المبتدئين بقواعد الشريعة والتربية والسلوك ومذاكرة العلماء والفقهاء.[3]

[1]– علجية مقيدش، الطريقة الدرقاوية في الجزائر مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي 1786– 1914م، المرجع السابق، ص129.

[2]– أحمد بن محمد بن عباد المحلى الشافعي، المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، (د،ط)، المكتبة الأزهرية للتراث، الجمهورية العربية المصرية، 2004، ص67.

[3]– علجية مقيدش، المرجع السابق، ص129.

3_منهجها:

المنهج الديني والتربوي للطريقة الدرقاوية:

هدف كل طريقة صوفية على ما يبدو وهو التربية والترقية، ذلك رغم اختلافها في الأساليب وللوصول إلى هذه الغاية فإن الطريقة الدرقاوية تلزم أتباعها بالشروط التالية:

1_الالتزام ظاهرا وباطنا في جميع الأحوال بالشريعة فهي أساس الطريقة وغايتها والشريعة هي مجموعة الأحكام التي وردت عن الشارع والمعبر عنها بالدين وتتضمن الشريعة فضلا عن[1] الناحية الاعتقادية الجوانب التشريعية والاجتماعية، فهي قاعدة السلوك ولا يمكننا فصلها عن الحقيقة أو الطريقة:[2]

الشريعة: والمراد منها أوامر الله ورسوله من الغسل والوضوء والصلاة والصوم وغير ذلك من الأوامر والنواهي.

الطريقة: هي الأخذ بالتقوى، وما يقربك إلى الله زلفى من قطع المنازل والمقامات.

الحقيقة: هي الوصول إلى المقصد ومشاهدة نور التجلي.[3]

وقد جمع الله سبحانه وتعالى بين الشريعة والحقيقة في آيات كثيرة نذكر منها: قوله تعالى "لمن شاء منكم أن يستقيم" وهذه شريعة "وما تشاؤون إلا أن يشاء الله" فهذه حقيقة.

ومنها قوله تعالى: "فمن شاء ذكره" فهذه شريعة، "وما يذكرون إلا أن يشاء الله" فهذه حقيقة.

ومنها قوله تعالى تعليما لنا: "إياك نعبد" حفظا للشريعة "وإياك نستعين" إقرار للحقيقة.[4]

---

[1]– بونقاب مختار، الطريقة الدرقاوية بالجزائر الحضور والأثر، المرجع السابق، ص374.

[2]– المرجع نفسه، ص375.

[3]– أحمد بن محمد بن عباد المحلى الشافعي، المصدر السابق، ص178.

[4]– المصدر نفسه، ص175.

2_يجب على المريد أخذ الطريقة عن الشيخ المربي الحي وصحبته لوجه الله تعالى ويرى القوم أن ملازمة الشيخ وحرمته والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه أمر واجب، وفي هذا السياق يقول ابن عاشر هذه الأبيات من كتاب التصوف[1]:

يصحب شيخا عارف المسالك بقيه في طريقه المهالك

يذكره الله إذا رآه ويوصل العبد إلى مولاه

يحاسب النفس على الأنفاس ويزن الخاطر بالقسطاس.

ويحفظ المفروض رأس المال والنفل ريحه به يوالي

ويكثر الذكر بصفو لبه والعون في جميع ذا بربه

يجاهد النفس لرب العالمين ويتحلى بمقامات اليقين[2]

فالتربية الكاملة تكون بالأخذ عن الشيخ المربي الحي الذي حصل على جميع المقامات في طريق السلوك، وتتمثل المهمة التربوية لهذا الشيخ في ثلاثة مسائل أساسية هي:

التخلي: معناه أن يتخلى المريد عن جيع الرذائل والصفات القبيحة، فيهذب نفسه ويطمئن قلبه استعدادا للسير في الطريق، وهي المرحلة الأولى.

التحلي: يقصد به التحلي بالفضائل والصفات الحميدة وهي المرحلة الثانية.

التجلي: هو الوضوح والكشف والوصول إلى المقام العالي وهي المرحلة الثالثة.

3_اتباع المريد للشيخ المربي: ذلك بالانتهاء عن المحرمات والمكروهات والالتزام بالفرائض والسنن ثم الالتزام بالأوراد، والعلم والمذاكرة والمحبة وهي بمثابة الأركان الاربعة للطريقة الدرقاوية.[3]

[1]– بونقاب مختار، الطريقة الدرقاوية بالجزائر الحضور والأثر، المرجع السابق، ص375.

[2]– ابن عاشر عبد الواحد ، المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، ط1، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1322هـ، ص23.

[3]– بونقاب مختار، المرجع السابق، ص376.

كان للطريقة الدرقاوية تعاليم وأوراد ومنهج تسعى من خلاله إلى ترقية المريد عبر المراتب والمقامات للوصول إلى درجة الإحسان والحفاظ على التعاليم الصحيحة للطريقة.

ثالثا: دخول الطريقة الدرقاوية إلى الجزائر.

وفي أعقاب العهد العثماني انتشرت الطريقة الدرقاوية في غرب الجزائر[1] وهران مستغانم، الونشريس، تلمسان، تيارت في بداية القرن التاسع عشر[2]، وهي تنسب إلى الشيخ محمد الدرقاوي، ويبدو أن عددا من علماء الجزائر قد انجذبوا نحو هذه الطريقة وأصبحوا من مريديها في ذلك العهد(1220هـ)[3] ولعل من أسباب سرعة انتشارها الاعتماد على الريف كمجال لشنر تعاليمها لبعد مركز الحكم من جهة والمستوى العقلي لسكان الريف من جهة أخرى[4]، والظاهر أن انتشار هذه الطريقة تزامن مع تفاقم الأوضاع السياسية والاقتصادية لحكومة الدايات[5]، فإن رد فعل هذا الحكم ضدها كان عنيفا، ثم إن الدرقاوية نفسها لم تدخر وسعا في إضعاف العثمانيين، فقد هاجمتهم في عقر دارهم وعلى جبهتين هامتين:

إقليم قسنطينة، وإقليم وهران وكادت تهز النظام بكامله.[6]

ويرجع الفضل في انتقال هذه الطريقة إلى الجزائر وانتشار تعاليمها إلى عبد القادر بن الشريف الذي يعود أصله من الكسانة قبيلة من البربر بواد العبد قبيلة غريس أخذ العلم في صغره عن السيد محي الدين في مدرسة بالقيطنة، ثم رحل إلى المغرب الأقصى فأخذ من

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص517.

[2]– حنفوق اسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844– 1931م،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/ 2011، ص35.

[3]– أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص517.

[4]– محمد مكحلي، المرجع السابق، ص154.

[5]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص31.

[6]– أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، 517.

علماء فاس ولقي الشيخ العرب الدرقاوي وسلك طريقه[1]، ثم رجع إلى مسقط رأسه أولاد بالليل، فأسس معهد للطريقة فكثر أتباعه[2] إذ كان يتمتع بالتقدير والاحترام لما كان يتصف به من أخلاق وآداب كالاستقامة في السلوك والتمسك بالصلاح والزهد.[3]

تعتبر الطريقة الدرقاوي من أقوى الطرق في الجزائر[4]، وكانت مراكزها الرئيسية في جبال الونشريس ومنطقة التيطري الجنوبية.[5]

ونظرا لسرعة انتشار الطريقة الدرقاوية وتعاليمها في الجزائر فقد بلغ عدد زواياها حسب إحصاء رين (RINN) سنة 1882: 32 زاوية و268 مقدم و14574 إخواني[6] والجدول التالي يوضح ذلك:[7]

إقليم وهران	7 زاوية	185 مقدم	6.921 إخواني
ولاية الجزائر	7 زاوية	31 مقدم	2.228 إخواني
ولاية قسنطينة	18 زاوية	52 مقدم	5425 إخواني

[1]– محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ج1، (د،ط)، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الاسكندرية، 1903، ص75.

[2]– أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق: الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص42.

[3]– صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص231.

[4]– بلعربي عبد القادر، ظاهرة الأضرحة والزوايا في بايلك الغرب الجزائري خلال الوجود العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2020– 2021، ص182.

[5] – charles andre julien, histoire de l’algérie contenporaine la conquete et les débuts de la colonisation (1827– 1871), casbah editions, alger, 2005, p16.

[6]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1854، مج: 02، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص119.

[7] –louis rinn, Op–cit, p264.

وحسب إحصاء ديبون وكوبولاني (Depont et coppolani) سنة 1897[1] فهو موضح في الجدول التالي:[2]

زوايا	شيوخ	طلبة	مقدم	اخواني
10	9	134	72	9567

وحسب إحصاء دوتي وأندري فهو موضح في الجدول التالي:[3]

دوتي	10 زوايا	لم يذكر(مقدم)	9500 إخواني
أندري	9 زوايا	لم يذكر(مقدم)	10000 إخواني

ومن بين أشهر زوايا الطريقة الدرقاوية في الجزائر نذكر منها:

زاوية الشيخ عدة غلام الله:

تأسست على يد الشيخ عدة بن محمد الموسوم بن غلام الله (1747– 1866)[4]، وقد كان سنده في المشيخة الصوفية أخذه عن الشيخ مولاي العربي الطويل بن عطية الغماري البوعبدلي عن الشيخ مولاي العربي الدرقاوي عن الشيخ علي الجمل.[5]

[1]– أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص120.

[2]– depont et coppolani, op– cit, p511

[3]– جيجيك رزوق، المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر من خلال كتابات الفرنسيين، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014– 2015، ص133.

[4]– محمد الأمين شروبك، الطرق الصوفية في الجزائر بين ثنائية المقاومة والموالاة للاستعمار 1830– 1954م، مذكرة لنيل لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2019– 2020، ص41.

[5]– بلبشير عمر، الزاوية العداوية وشيخها المؤسس سيدي عدة بن غلام الله، مجلة عصور، الأعداد، 12–13/14–15، 2008–2009، ص104.

وفي سنة 1844 شيد زاويته بإذن من شيخه مولاي العربي بن عطية الطويل[1]، بدوار أولاد لكرد على مسافة 40 كم من تيارت[2]، وهي الزاوية المشهورة إلى اليوم في جبل "محنون" وبنى مسجدا عرف بالمسجد الأبيض إلى جانب مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ومأوى للفقراء والضيوف وعابري السبيل، انتفع بعلمه وسلوكه خلق كبير، وانتشرت طريقته من قصر البخاري شرقا إلى ثنية الحد والعطاف وسطا وغربا مستغانم ومعسكر وغريها، وسماها الطريقة الشاذلية الدرقاوية البوعبدلية[3]، وقد ترك الشيخ عدة مؤلفات وقصائد تزيد على 400 بين فصيحة وزجلية، كما له أحزاب أو أذكار واستغاثات.[4]

الزاوية الدرقاوية بمعسكر:

أنشأها الشيخ بوشنتوف عبد القادر بن عبد الله الولي أحمد بن علي، كانت هذه الزاوية في البداية فرع لزاوية الشيخ عدة من علام الله، وعلى إثر وفاته أخذت شكل زاوية على غرار زاويتي ميسوم ووادي جمعة، لها أتباع في كل من زمورة، سيدي موسى، غريس، تيارت، غليزان ومستغانم.[5]

الزاوية الدرقاوية تاقرمارت:

ضواحي فرندة ولاية تيارت أنشأها الشيخ بن يحي بن سنوسي وبعد وفاته تولى أمورها الشيخ بن براهيم الحاج محمد بن مصطفى الذي منحها سمعة طيبة ويعد أتباعها خاصة من الفلاحين الكادحين والبسطاء بضواحي فرندة ومعسكر.[6]

---

[1]– بلبشير عمر، الزاوية العداوية وشيخها المؤسس سيدي عدة بن غلام الله، المرجع السابق، ص106.

[2]– بودواية بلحيا، التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1، دار القدس العربي، الجزائر، 2009، ص66.

[3]– بلبشير عمر، المرجع السابق، ص106.

[4]– أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص116.

[5]– بودواية بلحيا، التصوف في بلاد المغرب العربي، المرجع السابق، ص67.

[6]– المرجع نفسه، ص68.

الزاوية الدرقاوية سيدي عبد الباقي:

لها مقران، الأول في وهران والثاني في وادي جمعة أنشأها الشيخ عبد الباقي بعدما كانت فرع تابع لزاوية الشيخ عدة بن غلام الله، لها أتباع في كل من زمورة، مدروسة بضواحي فرندة، ووهران، حيث كانت تشرف على مسجد مجاور لضريح الشيخ عبد الباقي.[1]

الزاوية الدرقاوية الزلامطة بدوار المحميد: تعتبر زاوية محدودة الصيت تتولى الإشراف على تلقين القرآن الكريم على الطريقة التقليدية وإطعام الفقراء وعابري السبيل.[2]

الزاوية البوعبدلية:

أنشأها الشيخ بوعبد الله المنحدر من نفس قبيلة أولاد بوعبد الله من ضواحي الشلف، مقرها مدينة بطيوة ولاية وهران، ولها أتباع في ضواحي وهران وفرندة وارزيو وندرومة وغيرها، كما لها سمعة طيبة لدى معظم الزوايا المجاورة لها عدا السنوسية بمستغانم التي تعتبرها منافسة لها، وقد ترك لها الشيخ البوعبدلي بعد وفاته مكتبة من أغنى مكتبات الوطن.[3]

انتشرت الطريقة الدرقاوية بغرب الجزائر بفضل عامل القرب الجغرافي من المغرب، وأيضا بفضل التشابه الذي يجمع سكان المنطقة الغربية وسكان المغرب في التركيبة الاجتماعية.

ويعود الفضل أيضا إلى شيوخ علماء الجزائر أمثال عبد القادر بن الشريف الفليتي الذي أخذ عن علماء المغرب.

منذ دخول هذه الطريقة إلى الجزائر شهد الغرب الجزائري انتشار عدة زوايا تابعة لها.

رابعا: فروع الطريقة الدرقاوية بالجزائر.

تفرعت عن الطريقة الدرقاوية عدة فروع بالجزائر نذكر منها:

[1]– بودواية بلحيا، التصوف في بلاد المغرب العربي، المرجع السابق ، ص67.

[2]– المرجع نفسه، ص68.

[3]– نفسه، ص ص67–68.

1_الطريقة الهبرية:

ولدت نتيجة حركة نشطة في الجماعات الصوفية في مناطق غرب الوطن، وخاصة في مدغرة وسعيدة ومعسكر وتيارت، ومن منشطيها الأساسيين محمد الهبري[1]، وهو من عائلة مرابطة تدعى أولاد بوعزة، وربما كان محمد الهبري هذا هو نفسه الذي توفي سنة 1901، فإذا كان الأمر كذلك فإنه يكون ن مواليد 1863م/ 1280هـ، ومن قبيلة زغبة العربية المتفرعة عنها قبيلة الهبرة[2]، وكانت له تعاليم صارمة في التقوى والورع والتأثير والدليل على ذلك أن بعض الإخوان تركوا الشيوخ الآخرين وابتعوه هو، وكان في البداية مقدما على زاوية الخيثر في بني يحيى بالريف المغربي[3]، وكذلك صاحب زاوية وادي كيس في بني سناسن[4]، وفرعها في الجزائر يمثله زاوية جيل القنفود التي لها نفوذ في كل من ماوسة والمطمر وسعيدة وفرندة في كل منها مدرسة قرآنية تقوم بتلقين القرآن الكريم ومبادئ الطريقة الدرقاوية بسعيدة، زاوية فرعية في دوار عيون البرانيس يشرف عليها الشيخ بوذريع بن براهيم ولد البودالي[5]، وفي مدينة تلمسان ظهرت الهبرية في أواخر القرن التاسع عشر بواسطة الشيخ الدكالي الذي استقر به المقام في تلمسان، حيث درس بها وكانت له اتصالات برجالاتها كالشيخ الجليل محمد بن يلس، والعربي الشوار الذي أصبح فيما بعد مقدما للطريقة العلاوية ومحمد بلقايد، وزين الدين الذي كان مقدما على الزاوية الهبرية طوال حياته، وقد توفي سنة 1939[6]، ومن أبرز مريدي الهبرية الشيخ محمد بن يلس الذي قام هو الآخر بتأسيس زاويته الخاصة حوالي

---

[1]– كفاح جرار، زوايا ثائرة من اللوحة والقلم إلى البندقية، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2012، ص ص113– 114.

[2]– أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص118.

[3]– المرجع نفسه، ص ص117–118.

[4]– مقلاتي عبد الله، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الطرق الصوفية في الجزائر أمام جدلية فاعلية حضورها الاجتماعي والسياسي، الملتقى الدولي الحادي عشر، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، أيام 09–10–11 نوفمبر 2008، ص511.

[5]– بودواية بلحبا، المرجع السابق، ص65.

[6]– صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص232.

1903، بحيث كان له نشاط علمي عظيم وكثير لاتصال بالعلماء والأدباء والصلحاء التي كانت تعج بهم مدينة تلمسان[1]، وقد وافته المنية بدمشق سنة 1911م.[2]

2_الطريقة المدنية:

أسسها الدرقاوي محمد بن حمزة المدني أصله من المدينة المنورة حوالي عام 1820[3]، وهي فرع من فروع الشاذلية الدرقاوية[4]، وانتشرت بسرعة كبيرة وكانت زاويتها الرئيسية في مصراته[5]، ويبدو أن محمد المدني هو أحد الشيوخ الذين عملوا على نشر الطريقة في بلدان المغرب العربي ودليل ذلك إشارة سعد الله إلى الشيخ محمد المدني على أنه أخذ الطريقة الدرقاوية عن مولاي العربي الدرقاوي[6]، ثم تولى هذه الطريقة محمد ظافر المدني الذي وصلت المدينة في عهده أوج سمعتها وولد هذا الأخير في مصراتة سنة 1828م وتربى في مسقط رأسه وحفظ القرآن الكريم وبعد ذلك ارتحل إلى القاهرة ثم الحجاز أخذ العلم فيهما.[7]

والمدينة طريقة تميل إلى التجديد والروح العصرية مثلها بالجزائر المقدم يحي بن أحمد وكان لها مجموعة زوايا في كل من أولاد نايل وإقليم وهران[8]، لكن بأعداد قليلة حسب ما هو وضح وضح في الجدول الآتي:[9]

---

[1]– صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، المرجع السابق، ص233.

[2]– بودواية بلحبا، المرجع السابق، ص66.

[3] – Depont et coppolani, Op-cit, p513

[4]– جيجك زروق، المرجع السابق، ص133.

[5]– أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص122.

[6]– بونقاب مختار، المرجع السابق، ص386.

[7]– أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص123.

[8]– بونقاب مختار، المرجع السابق، ص386.

[9] – Depont et coppolani, Op-cit, p519.

زوايا	مقدم	إخواني
زاويتين	14	1699

أما تعاليم المدينة تتمثل فيما يلي:

- تقوى الله في السر والعلانية.
- الإحسان إلى عباد لله.
- التواضع للغني والفقير.
- ذكر الله دائما وعدم الانشغال بمجالس الغفلة بالقيل والقال.
- السياحة مع الفقراء.[1]

3_الطريقة الحبيبية:

تنسب الحبيبية للعالم الفقيه محمد بن الحبيب الأمغاري الإدريسي الحسني الذي نشأ بمدينة فاس المغربية من أسرة كريمة شريفة، حفظ القرآن ودرس بجامع القرويين فتحصل على مختلف العلوم و الفنون وأصبح من العلماء العارفين العاملين[2]، أخذ الطريقة عن شيخه شيخه وأستاذه" محمد بن علي "عن الشيخ العارف بالله "العربي بن الهواري"[3]، عن الشيخ" محمد بن العربي" عن الشيخ "محمد البدوي"[4]، عن "مولاي العربي الدرقاوي" شيخ الدرقاوية[5]، وأذن له له شيوخه بالبروز فكان مريد مطيع لشيوخه، وفي قصيدته التائية ذكر فيها أوصاف شيخه المربي:

وهيللة تنفي جميع الوساوس بتلقين شيخ عارف بالحقيقة

[1]– أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص125.

[2]– بونقاب مختار، المرجع السابق، ص384.

[3]– محمد بن الحبيب الأمغاري، ديوان بغية المريدين السائرين وتحفة السالكين العارفين، ط1، دار صادر، بيروت، 2001، ص06.

[4]– المصدر نفسه، ص07.

[5]– بونقاب مختار، المرجع السابق، ص384.

وآياته نور يلوح بظاهر وسر بدا من باطن مع همة

وترقية بالحظ قبل تلفظ فإن كان منه اللفظ جاء بحلة

وأعني بها الأسرار تسري بسرعة لقلب مريد الحق من غير شركة[1]

ومن أوراد الشيخ في هذه الطريقة نذكر منها:

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد خلقك ورضى نفسك وزينة عرشك ومداد كلماتك، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمان الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. "مرة واحدة" استغفر الله "ثلاثا".

لا إلاه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير "ثلاثا"[2]

وكان للشيخ زاوية مشهورة بمكناس وتوافد عليه الناس لأخذ تعاليم الطريقة أسس بعد ذلك مجموعة زوايا بالجزائر كزاوية معسكر وتنس والبليدة، وغالبا ما كان يزور مريديه سنويا بإرشادهم وتربيتهم عن طريق مجالس الذكر والمذاكرة في النصوص والعلوم الشرعية، كان الشيخ يعرف التصوف على أنه الجمع بين الحقيقة والشريعة، والالتزام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.[3]

[1]– محمد بن الحبيب الأمغاري، ديوان بغية المريدين السائرين وتحفة السالكين العارفين، المصدر السابق، ص09.

[2]– المصدر نفسه، ص12.

[3]– بونقاب مختار، المرجع السابق، ص384.

4_الطريقة البوعبدلية:

تنسب هذه الطريقة للشيخ عدة بن الموسوم بن غلام الله البوعبدلي المشيشي الإدريسي[1]، الذي سبق ذكره في زوايا الطريقة الدرقاوية بالجزائر.

ويعود الفضل في انتشار هذه الطريقة بالجزائر إلى الشيخ محمد الموسوم صاحب زاوية قصر البخاري، والشيخ بن عبد الله الحسني "صاحب زاوية معسكر والشيخ "محمد بن قدور الشرقي" صاحب زاوية العطاف.[2]

وهناك طريقة درقاوية أخرى تسمى طريقة الشيخ البودالي، وكانت زاويتها ببلدية فرندة تيارت.[3]

نستنتج في الأخير أن فروع الطريقة الدرقاوية بالجزائر لم تخرج عن تعاليم الطريقة الأم وحافظت عليها، كما شهدت انتشارا واسعا في مختلف مناطق الجزائر، ولا تزال تنشط لحد الآن بدرجات مختلفة.

[1]– بونقاب مختار، الطريقة الدرقاوية بالجزائر الحضور والأثر، المرجع السابق، ص384.

[2]– المرجع نفسه، ص385.

[3]– أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص120.

خلاصة الفصل:

وفي خلاصة هذا الفصل توصلنا إلى النقاط التالية:

_ تعتبر الطريقة الدرقاوية فرعا من فروع الطريقة الشاذلية، وتعود جذورها إلى المغرب الأقصى.

_الطريقة الدرقاوية من أشهر الطرق الصوفية في المغرب، بحيث سمي القرن التاسع عشر قرن الزاوية الدرقاوية.

_يعد مولاي العربي الدرقاوي المؤسس الحقيقي للطريقة الدرقاوية تنفيذا لدعوة شيخه علي الجمل.

_انتشرت الطريقة الدرقاوية بغرب الجزائر في بداية القرن التاسع عشر بفضل قرب الدولتين لبعضهما البعض، ويرجع الفضل في انتقالها إلى الجزائر وانتشار تعاليمها إلى عبد القادر بن الشريف الفليتي.

_تعتبر تعاليم الطريقة الدرقاوية مجموعة الوصايا التي أوصى بها العربي الدرقاوي مريديه وأتباعه، والتي تعتمد على التشدد والصرامة في تعاليم الدين.

_تفرعت عن الدرقاوية بالجزائر مجموعة طرق أخرى كالهبرية والمدنية والحبيبية والبوعبدلية والتي حافظت بدورها على تعاليم الطريقة الأم.

الفصل الثاني

موقف الطريقة الدرقاوية من الوجود الفرنسي في الجزائر (1831- 1899م).

أولا: ثورة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي (1831- 1849م).

ثانيا: ثورة الشيخ عبد الرحمان العامري الطوطي سنة (1845م).

ثالثا: ثورة الزغاية (الزواغة) بدائرة فرجيوة عمالة قسنطينة عام (1864م).

رابعا: ثورة الشيخ عبد الباقي (1890- 1899م).

خامسا: إجراءات فرنسا اتجاه الطرق الصوفية.

عرفت الجزائر انتشار العديد من الطرق الصوفية بها، ومن بين هاته الطرق الطريقة الدرقاوية التي بدأ انتشارها منذ بداية القرن التاسع عشر، وكانت بدورها تقوم على نشر مبادئ التربية والتعليم والحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي، ولم يقتصر دورها هنا فقط، بل كان لها موقفا هاما تجاه الجزائر وهو الوقوف في وجه الاستعمار فكانت بذلك قطبا من أقطاب المقاومة والثورة ضد هذا الاستعمار منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر.

ومن هنا نحاول طرح التساؤل التالي:

من هم أبرز شيوخ ورجال هاته الطريقة الذين قاوموا الاستعمار؟ وما موقف الاستعمار الفرنسي من الطرق الصوفية؟

أولا: ثورة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1831- 1849م.

1- التعريف بالحاج موسى بن الحسن الدرقاوي:

هو موسى بن علي بن حسين.[1] المصري الكفري المندراوي الزقزوقي ويقال له ابن عمران[2]، ولد في مصر بالقرب من دمياط في نهاية القرن الثامن عشر[3]، ويقال أن عمره كان 53 سنة عندما استشهد في حصار وقصف واحة الزعاطشة سنة 1849م، وبالتالي فإن الحاج موسى يكون قد ولد عام 1796م[4]، وعند وفاة والده الذي يدعى علي مع والدته وهو لا يزال صغيرا فرباه جده المدعو الحسين الجندي الرازي[5]، الذي ارتبط باسمه حتى نسب له

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900، مج: 1، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005، ص134.

[2]- بلخضر شولي وآخرون، المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1831-1849، ط 1، دار الجلفة أنفو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص108.

[3] -Trumelet. C, lalgerie legendaire, librarie adolphe jourdan. alger, 1892 , p303

[4]- بلخضر شولي وآخرون، المرجع السابق، ص108.

[5] -Berbrugger, ElHadj moussa au l'homme à l'ane et lomir abdelkader En 1835, p45

وكان جده جنديا في جيش محمد علي باشا الألباني الذي كان حاكما لمصر مع بداية القرن التاسع عشر، وبحكم عمل الجد فإن الإبن موسى كان يلازمه في رحله وترحاله.[1]

وقد انضم الحاج موسى إلى جيش حاكم مصر محمد علي ضمن الفرق التي شاركت في حصار الباشا الأرناؤوط لمدة سنتين وبعدها رجع إلى القاهرة ليفر إلى طرابلس بعد هذه الأحداث، وعقب هجرته من مصر صارت حياته كلها ترحالا وتنقلات وأسفارا بدأها بالسفر من مصر وأنهاها بالسفر من أولاد نايل.[2]

وتقول الروايات المختلفة أنه قد سافر إلى ليبيا وتونس والمغرب والجزائر واسطنبول وفي الجزائر تنقل كثيرا بين شرقها وغربها ووسطها وجنوبها، وفي سنة 1823م حل بالجزائر أين تم إغراؤه بالانخراط في الجيش العثماني ولكن طبيعته الصوفية تغلبت على هذه المحاولة،[3] وفي سنة 1826م توجه إلى طرابلس بليبيا حيث استقبل من طرف الشيخ محمد بن حمزة المدني.[4]

وفي سنة 1827م سافر الحاج موسى إلى بايلك وهران والتقى بالكثير من شيوخ الشاذلية[5]، ومكث في طرابلس شهرا وبعدها كلفه شيخ الزاوية بالتوجه غربا نحو المغرب، وقد سافر حافي الرجلين[6] إلى الجزء الجنوبي من المغرب عام 1243هـ (1827- 1828م)، وبعد عامين وصل إلى معسكر حيث يوجد باي الغرب "حسان باي" بحيث تم القبض عليه بتهمة

---

[1]- لباز الطيب، المقاومات الشعبية المحلية لأولاد ناي وموقفها من مقاومة الأمير عبد القادر موسى بن الحسن الدرقاوي أنموذجا، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، ع: العاشر، ص388.

[2]- بن سالم المسعود، جهاد وسيرة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي (1796- 1849) من خلال كتاب صادر حديثا، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية عن المركز الجامعي غليزان الجزائر، ع:1، 2024، ص66.

[3]- بلخضر شولي وآخرون، المرجع السابق، ص ص109-110.

[4] -Trumelet . C Op-cit, p303.

[5]- بلخضر شولي وآخرون، المرجع السابق، ص112.

[6]- المرجع نفسه، ص112.

جسوس للفرنسيين، فتمثل أمام الباي وتحدث باللغة العثمانية، فأطلق سراحه ومكث عشرين يوما في نفس المدينة.[1]

واستقر به المقام بعد رحلة طويلة في الأغواط سنة 1245هـ (1829- 1830م) ولم ينل بها نجاحا لسيطرة التيجانيين على سكانها، إلا أنه استقر في مسجد قبيلة الأحلاف وصار المؤذن به بلحن شرقي نال إعجاب السكان.[2]

ترك الحاج موسى ولدين هما أبو بكر الذي هو على رأس الزاوية المدنية بالأغواط والآخر مصطفى يعيش في تونس وهو أستاذ اللغة العربية في كلية أسسها الكاردينال دي لافيجري (le cardinal de lavigerie) ويديرها أبناء إفريقيا البيض.[3]

تتفق جميع الكتابات التاريخية أن الحاج موسى لم يهمل الجانب الصوفي لنشر تعاليم القرآن بالتوازي مع حركته الجهادية ضد الغزاة الفرنسيين، فنجد أنه كان يحرص كل الحرص على تشييد الزوايا والمدارس القرآنية سواء بنفسه أو عن طريق أتباعه[4]، حيث خلف في الأغواط "سيدي بن سيف الدين" وفي الخضراء خلف "سيدي ابراهيم بن احمد العبزوزي" وفي مسعد خلف "سيدي بلقاسم بلقاسم بن الصادق"، وقد ترك ديارا وزوايا وإخوانا في أولاد أم هاني بريكة (بلاد ولاد نايل)، وفي قرية الحاجب[5] أوصى بتأسيس مسجد ومقرأة لتحفيظ القرآن وتعليم العربية.[6]

---

[1] -BerBrugger, OP-cit, p46

[2]- عبد الحكيم مرتاض، مساهمة الدرقاوية في الانتفاضات المسلحة بوسط البلاد وغربها في بداية الاحتلال 1834-1849، أعمال الملتقى الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص237.

[3] -Louis Rinn, marabouts et khouans, Op-cit. p242.

[4]- بلخضر شولي وآخرون، المرجع السابق، ص113.

[5]- تقع منطقة "الحاجب" جنوب غرب مدينة الجلفة (حوالي 50 كلم) وهي قريبة من الفرع البلدي "الهيوهي" التابع لبلدية تعظميت، والمعروف تاريخيا عن الحاجب أنها كانت مرعى لقبيلة أولاد سعد بن سالم لاسيما منها اولاد بريكة من عرش أولاد خناثة، ينظر: المرجع نفسه، ص114.

[6]- نفسه، ص114.

2- بداية دعوته للجهاد:

ظل الحاج موسى في منطقة الأغواط يدعوا إلى الطريقة الدرقاوية بما يقارب السنة، حتى وصلت الأخبار بسقوط مدينة الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي في جويلية سنة 1830م، فتحمس إلى إعلان الجهاد وإنقاض الجزائر من هذا الاحتلال الصليبي، وكان لدعوته الصدى الفعال لدى سكان الأغواط ومن جاورهم من أبناء أولاد نايل،[1] وأخذ يحاول كسب الأتباع والأنصار، ولكن الشيخ أحمد بن سالم[2] الأغواطي عارضه وقال له: "نحن تجانيون أبا عن جد، ومنذ زمن طويل ولا يمكن أن نحيد عن التجانية لندخل في طريقتك الدرقاوية هذه"، وتسببت هذه المعارضة في الفشل والخيبة بالنسبة لمشروعه الدرقاوي، ولم يقف إلى جانبه سوى رفيقيه الّذَين قدما معه من طرابلس بورحلة وبن الحاج عبد الرحمان، وشخص ثالث فقير معدم يدعى محمد،[3] ولم يجد الحاج موسى السند الكافي من أبناء الأغواط فهمّ راحلا متجها جنوبا إلى غرداية والتي وصلها في ظروف مأساوية بثياب بالية مناديا في أزقتها بالذكر "الحمد لله" إلا أنه لم يجد الصدى الكافي لدعوته ففشل في مسعاه وعاد بأدراجه إلى مدينة الأغواط.[4]

كما توجه الحاج موسى رفقة أتباعه إلى الونشريس في زيارة دينية إلى الشيخ العربي بن عطية بن سعيد بن عبد الله[5]، وفي هذا اللقاء خاب ظن الحاج موسى في الشيخ العربي، الذي اعتبر دعوة الحاج موسى إلى الجهاد حيادا عن الصوفية، ورغبة في السلطان.[6]

---

[1]- لباز الطيب، المقاومات الشعبية المحلية لأولاد نايل وموقفها من مقاومة الأمير عبد القادر موسى بن الحسن الدرقاوي أنموذجا، المرجع السابق، ص390.

[2]- ينتمي إلى أولاد زعنون من الأحلاف بالأغواط، ينظر: بلخضر شولي وآخرون، المرجع السابق، ص119.

[3]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعسرين (ثورات القرن التاسع عشر)، ط،خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص58- 59.

[4]- لباز الطيب، المرجع السابق، ص390.

[5]- كان العربي بن عطية الونشريسي زميلا لمحمد المدني الطرابلسي وتتلمذا معا على يد الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الدرقاوي في جبل درفة بالقرب من مدينة فاس ينظر: بلخضر شولي وآخرون، المرجع السابق، ص122.

[6]- المرجع نفسه، ص122.

وفي عام 1249هـ (1833-1834م) توجه الحاج موسى إلى مدينة البليدة، والتقى هناك بالحاج الصغير بن سيدي بن مبارك، ومحمد البركاني، وابن سيدي الكبير بن يوسف[1]، الذين كانوا يستنهضون الناس للجهاد في التل والصحراء، فانغرست في نفسه أكثر فكرة الجهاد ومحاربة الفرنسيين، وأخذ يدعو الناس للتأهب والاستعداد للقتال، والتف حوله عدد كبير من رجال الصحراء والقصور الصحراوية والتل الأوسط المحيط بمدينة المدية في التيطري واتفقوا كلهم على كلمة واحدة هي مواجهة الفرنسيين ومحاربتهم.[2]

ثم انتقل الحاج موسى إلى عين الخضراء التي أنشأ فيها رباطا يجمع فيه ما بين الدعوة الدينية، ببناء مسجد والدعوة الجهادية بالنمط المعماري العسكري، وقد لاقت دعوة الحاج موسى النجاح المنشود بهذه المنطقة حيث وفد عليه المريدون من كل حدب وصوب وسمحت له العطايا الكثيرة ببناء بيت ومسجد، فاستقر الحاج موسى وسط قبائل بلاد أولاد نايل الغنية وكثيرة العدد سمح له بسهولة تجسيد مشاريعه الجهادية.[3]

فانخرطت قبيلة عبازيز الشارف في الطريقة الدرقاوية، واعتبرت الحاج موسى مثلهم من أحفاد سلفهم سيدي عبد العزيز بالإضافة إلى انخراط عريش الكراكيب من منطقة التيطري الذين راسلوه عدة مرات من أجل توسيع نطاق الجهاد.[4]

وفي ربيع 1835م قرر الحاج موسى المسير بجيشه وأعلن أن مدينة الجزائر ستكون هي غنيمته، وهكذا اجتمع 900 مقاتل من المشاة و400 فارس في عين الخضراء حوله وفي طريقه إلى الجزائر كان جيشه يزداد عددا من أفراد القبائل التي التحقت به، وعند وصوله إلى مشارف المدية صار جيشه 1200 فارس.[5]

---

[1] – Berbrugger, OP-cit, p47

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص59.

[3]– بلخضر شولي وآخرون، المرجع السابق، ص ص129- 130.

[4]– بلخضر شولي وآخرون ،المرجع نفسه، ص136.

[5]– نفسه، ص137.

وصل الحاج موسى إلى المدية في أفريل 1835م وطلب من سكانها أن يسلموا له يهود المدينة فامتنع السكان.[1]

والتقى مجموعة من أعيان ووجهاء وعلماء المدية يتقدمهم صديقه "الحاج قارة" بحيث حاولوا أن يثنوا عزمه، وذلك أنه لا يستطيع أن يهزم الفرنسيين فقوتهم تفوق قواته عددا وعدة، إلا أن إصراره على المضي قدما وعلى فتح مدينتهم لكي تكون عاصمة لمقاومته، وحاول إقناعهم أنه لم يقطع كل هذه المسافة من أجل محاربة المسلمين بل من أجل أن يقوم بصد هؤلاء الغزاة[2]، فاقترح عليهم الحاج موسى الانضمام إليه فرفضوا ذلك[3]، وخلال النقاش والحوار اكتشف الحاج قارة ورفاقه أن الحاج موسى يسعى للزحف إلى مدينتهم، فسارعوا في العودة ليخبروا السكان بعزمه هذا وسرعان ما لحق بهم واقترب من المدينة التي لم تكن محصنة وليس بها إلا مدفع واحد قديم[4]، تعطل في أول طلقة فعد السكان ذلك كرامة له وإذا هو في نظرهم "المهدي المنتظر" أو "مولى الساعة" كما يعرف عند العامة.[5]

وتصالح السكان معه في الغد ودخل المدينة منتصرا[6]، وهكذا تم فتح مدينة المدية وتسليمها له، وكان "الحاج قارة" هو من أشرف على فتح أبواب المدينة، ولعل هذه الحادثة بينت جوانب عظيمة من شخصية الحاج موسى وهي عفوه عن سكان المدية وسعيه إلى حقن دماء المسلمين، في سبيل تجسيد مشروعه الأعظم وهو طرد الاحتلال الفرنسي.[7]

3- التصادم بين الحاج موسى والأمير عبد القادر:

لقد أصبح الصدام وشيكا بين الأمير عبد القادر والحاج موسى، فقد كان لكل حجته فالحاج موسى وأتباعه كانت قناعتهم بأن الأمير بتوقيعه لمعاهدة ديمشال سنة 1834م مع الفرنسيين يعتبر اعترافا خطيرا لهذا الكيان الاستعماري على أرض الجزائر وهي بمثابة خيانة

---

[1]- عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث الجزائر المدية مليانة، (د، ط)، دار الأمة، (د،ب)،(د،س)،ص125.

[2]- لباز الطيب، المرجع السابق، ص291.

[3] -Berbrugger, Op-cit, p47.

[4]- يحيى بوعزيز،ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين (ثورات القرن التاسع عشر)، المرجع السابق، ص60.

[5]- عبد الحكيم مرتاض، المرجع السابق، ص238.

[6]- المرجع نفسه، ص238.

[7]- بلخضر شولي وآخرون، المرجع السابق، ص139- 140.

للوطن، ولهذا وجبت محاربته، أما الأمير فقد كان يرى في ظهور هذه المقاومة تهديدا لمشروعه وتشتيت لجهود المقاومة الجزائرية[1]، وأيضا لما رأى أن السلطات الفرنسية راضية عن احتلال المدية من طرف الحاج موسى فأصبح الأمر موضع التساؤل من طرف الأمير، وتبين له أن فرنسا لا تفضل وجوده في المدية[2]، ومن تلك اللحظة اتخذ قرار وعبر نهر شلف وسار نحو المدية[3]، متبوعا بفرق فرسان من وهران وكتيباتان من المشاة النظامية وأربع قطع من المدافع[4]، واصطدم بالحاج موسى في حوش عمورة على 12 كيلومترا[5] على واد وامري شرقي جندل[6]، بتاريخ 22 أفريل 1835م[7]، وانهزام الحاج موسى .

ونتائج هذه المعركة التي وقعت بين الطرفين:

- مقتل 200 عنصر من قوة الحاج موسى.
- أسر 73 في معسكر ومن بينهم زوجة وابنة الحاج موسى وقد اعتنى الأمير بهن ليطلق سراحهن بعد بضعة أيام.
- مقتل 12 عنصر من المشاة الجزائريين بالإضافة إلى فقدان الشيخ عضة بن صغير و8 من قبيلة بني هاشم.
- تعيين محمد بن عيسى البركاني خليفة للأمير في المدية.[8]

---

[1]– لباز الطيب، المقاومات الشعبية المحلية لأولاد نايل وموقفها من مقاومة الأمير عبد القادر موسى بن الحسن الدرقاوي أنموذجا، المرجع السابق، ص392.

[2]– بوعناني العربي، المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830– 1908 ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2018– 2019، ص107.

[3] –alex Bellemare, AbdElkader savie politique et militaire, Dar beni mezghana, 2015, p69.

[4] –charles henry churchill, la vie d'abdelkaer, edition anep, 2006, p104.

[5]– عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص325.

[6]– مصطفى ابن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح وتق وتع: يحي بوعزيز، (د،ط) دار الغرب الإسلامي، (د،ب)،2009، ص139.

[7] –henri teissier, l'emir abdlekader, periere edition, centre culturel du liver, 2020, p33.

[8]– أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808– 1847، د1، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1983، ص149.

بعد النتيجة التي آلت إليها معركة وامري، استطاع الحاج موسى النجاة بنفسه، وهنا تختلف الروايات حول مساره، فنجد من يقول أن الحاج موسى بن الحسن قد لجأ إلى الصحراء، أما أرونو فقد ذكر أن الحاج موسى لجأ إلى عين الخضراء بعد هزيمته في المدية ثم أجبره وصول الفرنسيين إلى المنطقة إلى مغادرتها نحو مسعد وأعاد بها تنظيم طريقته وعين "سي بن حاج" خليفة له في الجنوب و"سي قويدر بن محمد" خليفة في الشمال.[1]

ويقول بربروجر أن الحاج موسى بقي منذ هزيمته في مدينة الأغواط، وقد حظي بالتفاف كبير من سكان الصحراء[2]، وقد أعيدت إليه زوجته وابنته المنفيتان بمليانة وتزوج ثانية.[3]

وفي سنة 1840م كان الحاج موسى متواجد عند أتباعه من قبيلة "بني حسن" في المدية وعندها علم الفرنسيين بتواجده طاردوه على يد القائد اليهودي المدعو يوسف، فعاد إلى عين الخضراء[4]، وفي سنة 1844م كان الحاج موسى والتلي بلحرش يشكلون أبرز قادة الجهاد ببلاد أولاد نايل، غير أنه بمجرد إلقاء القبض على سي قويدر التيطراوي في الخشم بنواحي وسارة سنة 1843، بدأت تشهد المطاردة الحثيثة ضد الحاج موسى[5]، فالتجأ إلى القبائل إلى إلى بني يعلى[6]، والتي مكث بها 03 سنوات وفي هذه الفترة كان يحضر ملحمة جهادية أخرى في بلاد القبائل الصغرى وفي الشرق الجزائري بفضل تحالفه مع بعض المجاهدين هناك، وبفضل الزاوية التي أسسها في بني يعلى والتي سيكون لها دور ديني كبير في استقبال الطلبة من بلاد أولاد نايل، غير أن ذلك لم يمنعه من التنقل شرقا وغربا وجنوبا خلال هذه الفترة مجاهدا ومحرضا على النفير ضد الغزاة.[7]

---

[1]– شولي بلخضر وآخرون، المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1831–1849م، المرجع السابق، ص ص184– 185.

[2] –Berbrugger, Op–cit, p49.

[3]– يحيى بوعزيز، ثورات القرنيين العشرين والتاسع عشر (ثورات القرن التاسع عشر)،المرجع السابق، ص62.

[4]– لباز الطيب، المرجع السابق، ص392.

[5]– شولي بلخضر وآخرون، المرجع السابق، ص197.

[6]– عبد الحكيم مرتاض، المرجع السابق، ص239.

[7]– شولي بلخضر وآخرون، المرجع السابق، ص197.

وبعد أن صار الحاج موسى يحوز تأثيرا كبيرا على كامل منطقة القبائل في أقل من سنة وإعلان الجهاد المقدس، طاردته حملات الجنرال بودو (Bedeau) والجنرال جونتي (Gentil) والعقيد بوتيو (Bouteillou) حيث قام هذا الأخير يوم 02 جوان 1847م بتهديم القرية التي بناها الحاج موسى وأتباعه في جبال بني يعلى[1]، فعاد إلى مسعد مجددا أين يتواجد أتباعه، إلا أن منطقة أولاد نايل عرفت قدوم الأمير وقدوم الشريف بومعزة مما أدى بالجنرال "ماري مونج (Marey Monge)" إلى تنظيم حملة عسكرية في فيفري 1847م من أجل القضاء على هؤلاء المقاومين إلا أن الحاج موسى استطاع الفرار إلى منطقة متليلي أين تمكن من توحيد الطرق الصوفية في هذه المنطقة.[2]

4- استشهاده:

بقي الحاج موسى في منطقة متليلي ومع سماعه لنداء الجهاد من طرف[3] الشيخ بوزيان[4] بوزيان[4] الذي أجرى عدة اتصالات مع شيوخ القبائل والعروش من أجل التحضير للظروف الضرورية لإعلان الحرب[5]، لبى الحاج موسى النداء وهب لنصرة إخوانه في الزعاطشة "الزيبان" بعد أن طاف بالمنطقة يحث الناس عن الجهاد فتطوع مع أكثر من مائة فارس أغلبهم من أولاد نايل، الذين قدموا معه وخاضوا مع إخوانهم معارك جهادية[6]، وقاوموا الفرنسيين بالأسلحة البيضاء في كل الطرق حتى قتلوا جميعا وتم إعدام الجرحى وقصف منزل الشيخ بوزيان[7]، ونصب هيربيون[1] مقصلة على باب معسكره رفع بها ثلاث رؤوس:

---

[1]- شولي بلخضر وآخرون، المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1831-1849م، المرجع السابق، ص199.

[2]- لباز الطيب، المرجع السابق، ص392.

[3]- المرجع نفسه، ص392.

[4]- أحمد بوزيان بن اسماعيل ولد عام 1799، من أسرة علم ورباط، درس بإحدى زوايا مدينة الجزائر ثم عاد إلى منطقته بعد 1830، وشارك مع الامير عبد القادر حتى عينه شيخا على الزاب الشرقي، ينظر: علجية مقيدش، الطريق الدرقاوية في الجزائر: مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي 1786- 1914، المرجع السابق، ص140.

[5]- محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاتسقلال 1830- 1962، (د،ط) دار القصبة للنشر، (د،ب)،(د،س)،ص23.

[6]- لباز الطيب، المرجع السابق، ص392.

[7]- محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص23.

الشيخ بوزيان وابنه والحاج موسى الدرقاوي الذي كان له شرف المشاركة في ملحمة هذه الثورة[2]، وكان ذلك في شهر نوفمبر 1849م.[3]

يعتبر الحاج موسى الدرقاوي رمز من رموز المقاومة الجزائرية حيث قدم من مصر واستقر في الجزائر، وحمل على عاتقه لواء الجهاد ومحاربة العدو والدفاع عن الوطن معتمدا في ذلك على الترحال والتنقل من مكان لآخر من أجل نشر الدعوة وحث القبائل على الجهاد، وظل وفيا لذلك حتى آخر لحظة من حياته، فبالرغم من تراجع أتباعه نتيجة الانكسارات التي عرفها مشروعه الجهادي خاصة في اصطدامه مع الأمير عبد القادر وفقدانه الكثير من أتباعه إلا أنه لبى نداء الجهاد ودعا الناس إلى نصرة إخوانهم في الزعاطشة إلى أن سقط شهيدا في ميدان الشرف.

ثانيا: ثورة الشيخ عبد الرحمان العامري الطوطي سنة (1845م):

1- التعريف بالشيخ عبد الرحمان العامري:

هو عبد الرحمان العامري من قبيلة أولاد ابراهيم التي كانت تسكن المنطقة الجنوبية لمدينة سيدي بلعباس، وهي إحدى فروع بني عامر، اشتهر في المنطقة باسم الطوطي وكان عبد الرحمان العامري من أتباع الطريقة الدرقاوية، حيث كان مقدما للزاوية الدرقاوية، بنواحي سيدي بلعباس[4] بمباركة الشيخ محمد بن ابراهيم وهو من شيوخ الدرقاوية من واد العبد بناحية سيدي بلعباس[5]، الذي لاحظ التوجه الجهادي عند مقدمه فحاول أن يثنيه وحين رفض[1] عين

---

[1]- (1794- 1866) ضابط فرنسي كان قائدا للناحية الشرقية وهو صاحب المجازر بواحة الزعاطشة، وهو الذي أمر كذلك بقطع رأسي الشيخ بوزيان وابنه ورأس الحاج موسى، واشتغل تحت بيجو ولاموريسيير والدوق دومال، ينظر: كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية من بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات، أماكن، أحداث، معارك، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2020، ص180.

[2]- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1954، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، برج بوعريريج، 2014، ص50.

[3]- يحيى بوعزيز، ثورات القرنيين التاسع عشر والعشرين (ثورات القرن التاسع عشر)،المرجع السابق، ص62.

[4]- بن نعمية عبد المجيد، موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1954، (د،ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،(د،ب) ،(د،س)، ص209.

[5]- ولد أحمد عبد القادر، مقاومة الشيخ العامري عبد الرحمن الطوطي الدرقاوي بسيدي بلعباس غرب الجزائر عام 1845، مجلة الإحياء، مج: 20، ع: 27، نوفمبر 2020، ص638.

مكانه الحاج محمد ولد الصوفي السوسي، ولما توفي محمد بن ابراهيم سنة 1840م[2] انتقل محمد ولد الصوفي إلى المغرب وعاد الأمر من جديد إلى عبد الرحمان العامري.[3]

ولم يكن الشيخ عبد الرحمان العامري يسعى إلى منصب مقدم إلا بهدف تنظيم أتباعه لكي يواجه الاحتلال الفرنسي، وقد عينه شيخه محمد بن ابراهيم مقدما لأنه كان يتميز بـ:

- مخلصا في عمله ولشيخه.
- ذا نفوذ وزعيم روحي.
- له مكانة خاصة بين الدرقاويين.
- يعتبر من الشخصيات البارزة في قبيلة اولاد براهيم التي كان لها الدور الفعال في المشاركة تحت لواء الأمير عبد القادر.[4]

وكان للشيخ العامري عدة اتصالات مع الشيخ العربي بن عطية بنواحي الونشريس والحاج محمد بن عبد المؤمن في جبال الريف بالمغرب الأقصى.[5]

2- ثورة أولاد براهيم بقيادة الشيخ عبد الرحمان العامري:

قبيلة أولاد ابراهيم من فروع بني عامر[6] وهي القبيلة التي شاركت مع عبد الرحمان الطوطي ضد الاحتلال الفرنسي.[7]

انطلقت هذه الثورة في سيدي بلعباس في 30 جانفي 1845م خرجت قافلة من القوات الاستعمارية من تموقعها بالحديقة العمومية حاليا متجهة نحو قبيلة أولاد سليمان والتي كانت

---

[1]- كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية من بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات-أماكن -أحداث-معارك ، المرجع السابق، ص116.

[2] -louis rinn, Op-cit, p238.

[3]- كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية من بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات-أماكن -أحداث-معارك، المرجع السابق، ص116.

[4]- ولد أحمد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 638- 639.

[5]- بن نعمية عبد المجيد، المرجع السابق، ص209.

[6]- يقال لهم العوامر أيضا نسبة إلى جدهم عامر بن ابراهيم بن يعقوب المنحدر نسبه من عامر بن زغبة الهلالي ينظر: مجاود محمد، مقاومة قبائل بني عامر في عصر الأمير عبد القادر، مجلة المصادر، ع: 9، ص4.

[7]- ولد أحمد عبد القادر، المرجع السابق، ص639.

تتمركز بالجهة الشرقية من قبيلة الولي الصالح سيدي بلعباس[1]، وفي غياب قائد الحامية العسكرية وقواته، وعلى الساعة العاشرة من صباح 30 جانفي 1845م هاجمت قبيلة العمارنة (قبيلة أولاد براهيم)[2] المخيم العسكري لسيدي بلعباس بقيادة الشيخ عبد الرحمان الطوطي، وقد صادف هذا اليوم يوم سوق العامرية.[3]

استعملت في هذه العملية الفدائية أساليب الحيلة حتى لا تلفت أنظار المستعمر إذ تقدم[4] حوالي 60 رجلا أغلبهم من قبيلة أولاد ابراهيم[5] ويرتدون جلابيب وفي أيديهم عصي، دخلوا المخيم كأنهم فقهاء يريدون زيارة الولي الصالح سيدي بلعباس، وفور عبورهم باب المخيم أشهروا سلاحهم وهاجموا المعسكر الفرنسي[6]، وقد تمكنوا من قتل الحارس واقتحموا الحصن العسكري ولكنهم هزموا في أقل من ساعة.[7]

وقد أسفرت هذه المعركة الفدائية الى مقتل 6 فرنسيين وجرح 26 آخرون واستشهاد 58 مجاهدا درقاويا[8]، على رأسهم شيخ القبيلة عبد الرحمان العامري الطوطي.

ويذهب لويس رين إلى أن الطوطي قتل نتيجة خيانة بعض أتباعه.[1]

---

[1]– كركب عبد الحق، نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015– 2016م، ص26.

[2]– عسال نور الدين، سيدي بلعباس المدينة والتاريخ (1830– 1870)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج: 8، ع: 2، نوفمبر 2022، ص173.

[3]– كركب عبد الحق، وقائع من تاريخ سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية التاريخية والحضارية والفكرية، مج: السابع، ع: الأول، جانفي، 2022، ص154.

[4]– حنيفي هلايلي، مظاهر المقاومة الشعبية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر: منطقة سيدي بلعباس نموذجا، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية، ع:02، 2002– 2003، ص186.

[5] –Boyer Pierre, Histoire des Béni amer d’oranie, des origines au senatus consulte in : Revue de l’occident musulman et de la méditerranée, n°24, 1977, P61

[6]– حينفي هلايلي، المرجع السابق، ص186.

[7]– عبد الحكيم مرتاض، المرجع السابق، ص241.

[8]– ولد أحمد عبد القادر، المرجع السابق، ص640.

وكرد فعل الاستعمار الفرنسي قام العقيد فينوي (Finoui) بـ:

- معاقبة قبيلة العمارنة وأولاد ابراهيم.
- قتل الزعماء بدون محاكمة.
- دمر المنازل وصادر الممتلكات.
- تطبيق العقوبات الجماعية.[2]
- تجريد القبيلة من السلاح وحرمانها من خيولها.[3]

وسبب الإجراءات القمعية التي قام بها هذا العقيد فدفع بالقبائل للهجرة نحو المغرب الأقصى وعلى رأسها قبيلة بني عامر التي غادرت المنطقة سنة 1845م خاصة أولاد ابراهيم ولعمارنة، أولاد سليمان.[4]

وبعد مرور أربعة أشهر من هذا الهجوم استيقظ سكان مدينة وهران يوم 26 ماي 1845م غير عادتهم بعد أن دعتهم السلطات الفرنسية لحضور تنفيذ الحكم لإعدام في حق غربي "متمرد" حسب ادعائهم والمتهم بالتخطيط والتحريض على الهجوم، وجيء بذلك العربي "الدرقاوي" حسب زعمهم والمتهم بتحريض "المتزمتين" المغرر بهم الذين هاجموا المركز العسكري بسيدي بلعباس يوم 30 جانفي 1845م، وعند مشاهدتهم المتهم المدعو "بن قديل بن جفال" وقعت ضوضاء في وسط الحاضرين للحظة ثم خيم السكون وتم تنفيذ حكم الإعدام في حقه.[5]

يعتبر الشيخ عبد الرحمان العامري من الشخصيات البارزة التي عرضتها منطقة سيدي بلعباس خلال المقاومة الشعبية الطرقية التي واجهت الاحتلال الفرنسي وكان أولى أهدافه هو تحرير الوطن وطرد المحتل الغاشم.

---

[1]– حنيفي هلايلي، مظاهر المقاومة الشعبية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر: منطقة سيدي بلعباس نموذجا، المرجع السابق، ص187.

[2]– عسال نور الدين، المرجع السابق، ص173.

[3] –Boyer pierre, Op–cit, P61.

[4]– عسال نور الدين، المرجع السابق، ص173.

[5]– كركب عبد الحق، نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس، المرجع السابق، ص27.

ثالثا: ثورة الزغاية (الزواغة) بدائرة فرجيوة عمالة قسنطينة عام 1864:

تعد سنة 1864 نقطة تحول واستمرار للثورات الجزائرية عبر أنحاء البلاد، مثلما تعتبر بداية لمرحلة جديدة للسياسة الفرنسية في الجزائر، خاصة بعد زيارة امبراطور فرنسا نابليون الثالث (Napoléon III) للجزائر عام 1860م، وصدور التشريعات الملكية، وفي ما يتعلق بالثورات الجزائرية ضد الاستعمار الاستيطاني نسجل ثورة ولاد سيدي الشيخ في فيفري عام 1864م وثورة الغرب الجزائري بنفس التاريخ.

وعلى هذا الأساس تعتبر ثورة الزغاية امتدادا للثورات السابقة عبر أنحاء البلاد، وبداية لثورات لاحقة مثل ثورة الحاج المقراني 1871م[1] .

1- أسباب الثورة:

تظافرت عدة أسباب لاندلاع ثورة الزغاية منها:

- التذمر السياسي العام لدى السكان الذين لم يقبلوا الخضوع لسيطرة الاحتلال الفرنسي، وهو عامل مهم لا يذكره الفرنسيون لأنهم يحاولون باستمرار أن يفسروا أسباب ثورات الشعب بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية حتى يفرغوها من محتواها الوطني.[2]
- مصادرة أراضي السكان وتمليكها للكولون والمستثمرين الأوربيين الذين تقاطروا على الجزائر، والذين تضاعفت أرباحهم على حساب بؤوس سكان المنطقة.[3]
- الضرائب المجحفة التي كانت تفرض على الأسر والفلاحين، حيث كان سكان هذه المنطقة يتحملون أعباء ثقيلة، إذ أن نسبة كبيرة من مردود فلاحتهم تنقل لتمول الخزينة الفرنسية ومثال على ذلك إحصاء سنة 1863 يوضح أن سكان الساحل

[1]- اعميراوي حميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، (د، ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005، ص ص147- 148.

[2]- يحيى بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، (د، ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص92.

[3]- كمال بن صحراوي، النفي والإبعاد في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1962، ط 1، ألفا للوثائق، الجزائر، 2021، ص ص76-77.

لدائرة فرجيوة دفعت إلى الخزينة الفرنسية حوالي 75000 فرنك كضريبة وحوالي 40.600 فرنك زكاة.[1]

- قيام الفرنسيين بإدارة سكان المنطقة بصورة مباشرة بعد أن حطموا نفوذ تلك العائلات الأروستقراطية، وهذا العامل يسوقه الفرنسيون ولكن لا ينبغي التسليم به هكذا لأن تلك العائلات لم تكن عادلة في حكمها للسكان ولم تكن علاقاتها بهم حسنة.[2]
- نشاط الإخوان المقدمين الرحمانيين، ومشايخ الزوايا ضد السيطرة الفرنسية خلال عام 1861، وهذا العامل لا يقتصر على ثورة منطقة البابور، بل هو عام في كل البلاد، لأن رجال الدين الإسلامي في القرن التاسع عشر وقف معظمهم ضد الاحتلال الفرنسي باعتباره أجنبي على البلاد، وعدوا لدودا للإسلام والمسلمين، وهذا العامل الديني يركز عليه الفرنسيون كثيرا ليحاولوا إبراز الجزائريين في شكل شعب متعصب ومنغلق على نفسه لا يقدر أن يتعايش مع غيره من المجتمعات المسيحية.[3]
- قيام السلطات الفرنسية بمنح غابات الفلين إلى شركة فرنسية أسست في ملحقة المليلية لتستثمرها، بدلا من السكان الذين كان علمهم بها يمثل تفكر في مصير هؤلاء الناس ولا في أوضاعهم، وعلى هذا الأساس وحسبما ادعت السلطات نفسها، قام سكان منطقة واد الكبير بإشعال حريق في تلك الغابات أتلف ما يقارب 550 ألف شجرة فلين بالزواغة.[4]
- وهناك عامل آخر يمكن اعتباره عامل خارجيا لهذه الثورة يتمثل في تأثير ثورة علي بن غداهم بالبلاد التونسية في مطلع سنة 1864.[5]

2- انطلاق الثورة:

---

[1]- اعميراوي حميدة، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، (د، ط)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984، ص75.

[2]- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص146.

[3]- يحيى بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المرجع السابق، ص92.

[4]- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص147.

[5]- كمال بن صحراوي،النفي والابعاد في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، المرجع السابق، ص78.

تزعم هذه الثورة مقدم الطريقة الرحمانية "الشيخ سي احمد بن مولاي محمد" الذي دعى إلى الجهاد على رأس ستمائة فرد من الأنصار دعمهم متطوعون من مريدي وأتباع الطرق الصوفية الدرقاوية والقادرية والسنوسية وحتى من تونس وطرابلس.[1]

اندلعت هذه الثورة في مارس 1864،[2] بالهجوم على برج القايد حمو بقرية الزغاية الواقع غرب ميلة[3]، والتابع إداريا إلى دائرة فرجيوة بعمالة قسنطينة، الذي كان يمثل قوة الفرنسيين في هذه المنطقة[4]، وأحكم الثوار قبضتهم على هذا البرج وعلى إثر ذلك سارع الفرنسيون إلى توقيف زعمائها البارزين وهم "المقدم مولاي محمد"[5] والشيخ "أحمد بوعكاز"[6] و"القايد بولخراص"[7] في جيجل، و"عبود وعلاوة" من عائلة ولاد عز الدين.[8]

ولكن الثورة لم تتوقف ففي ليلتي 25 و26 سبتمبر 1864 هاجم الثوار قوات الجنرال حاكم عاملة قسنطينة ميريقون بالواد الكبير في البابور، فرد بيريقيو (perigiot) عليهم لمهاجمة سكان أربعون (Arbaoun) وقتل حوالي خمسة عشر شخصا، وكان فك الحصار على مدينة تاقيطونت في أفريل 1865 وهو آخر أحداث هذه الثورة والحركة.[9]

---

[1]– علجية مقيدش، الطريقة الدرقاوية في الجزائر مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي 1786– 1914م، المرجع السابق، ص135.

[2] –Ernest mercier, Histoire de constontine, j.MARLE et F.BIRON, Imperimeurs–Editeurs, Constontine , 1903, p618

[3]– كمال بن صحراوي، النفي والابعاد في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1962،المرجع السابق، ص80.

[4]– اعميراوي حميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص151.

[5]– كمال بن صحراوي، النفي والابعاد في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1962،المرجع السابق، ص80.

[6]– هو احد المتعاونين مع الحاج أحمد باي بقسنطينة، الذي كلفه بتسيير شؤون مشيخة فرجيوة، لذلك وقف إلى جانبه في الدفاع عن قسنطينة أثناء الهجوم عليها سنتي 1836– 1837، ينظر: كمال بن صحراوي، المرجع نفسه، ص80.

[7]– هو بولخراص بن محمد بن القيدوم ابن اخت القايد محمد بن عز الدين زعيم عائلة أولاد عز الدين المتنفذة بالزواغة، ينظر: ينظر: نفسه، ص80.

[8]– صاحبة سلطة ونفوذ متوارث منذ عهد الأتراك، وكانت في الزواغة، ينظر: يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص144.

[9]– يحيى بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المرجع السابق، ص94.

3-نتائج الثورة:

- تولدت نتائج كثيرة عن هذا الهجوم، وعلى مستويات متعددة حيث أثارت ردود فعل قوية نذكر موقف السلطة الفرنسية:
- أرسلت السلطة الفرنسية إلى جميع الجهات، وخاصة إلى الموالين لها في إلقاء القبض على كل مشارك في هذا الهجوم.
- القيام بإحصاء لعدد الأسلحة والكميات من الذخيرة ولمعرفة أصحابها وتشديد الرقابة مع الزيادة في فرض الضرائب وتنويعها.
- أصدرت السلطة الفرنسية قوانين لتنظيم أمورها في الجزائر، من تلك القوانين المتعلقة بنظام الأرض في ديسمبر 1864، والذي حدد الإمبارطور بمقتضاه أسعار البيع وقد دخل حيز التطبيق منذ سنة 1866.[1]
- ضم كل من الزواغة وفرجيوة إلى حضيرة الحكم العسكري المباشر.[2]
- تم القبض على أحمد بوعكاز في قسنطينة وكذلك على الحاج بن عز الدين في جيجل وعلاوة وعبود من منزلهم في قسنطينة[3] ونفيهم إلى خارج الجزائر، ونفي عدد آخر من السكان إلى جهات أخرى بداخل البلاد.[4]
- قسمت منطقة الزواغة وفرجيوة إلى مناطق إدارية صغيرة، وأسندت السلطة فيها للضباط الفرنسيين، وشجعت المعمرين على الاستقرار هناك للاستعمار والاستيطان بعد أن طرد السكان وانتزعت منهم أملاكهم العقارية والحيوانية لصالح هؤلاء القادمين الجدد.[5]
- اتسعت الثورة لتمتد إلى جهات أخرى من الوطن، ففي هذه الناحية ثار أولاد بني عز الدين في جويلية وأوت 1864، وأولاد بوعكاز في سبتمبر ونوفمبر 1864، بجانب

---

[1]- اعميراوي حميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص ص155- 156.

[2]- اعميراوي حميدة، جوانب السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائر (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص87.

[3] -charles féroud, Notes Historiques sur la province de constontine, (suite et fin voir les n03 127,128,129 et 130)،p348.

[4]- يحيى بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المرجع السابق، ص94.

[5]- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع والعشرين، المرجع السابق، ص148.

الثورة، وأن الخسائر كانت مادية إذ أن السلطة الفرنسية قدرتها بحوالي 300 ألف فرنك.[1]

وحدت هذه الثورة جهود رجال الطرق الصوفية في رفضهم للاستعمار الفرنسي وجعله هدفا مشترك، من أجل إجلاء هذا الاستعمار وتحرير الوطن والدفاع عن المقومات الأساسية وشخصيتهم العربية الإسلامية.

رابعا: ثورة الشيخ عبد الباقي (1890- 1899م)

1-التعريف بالشيخ عبد الباقي:

هو الشيخ عبد الباقي بن أحمد بن محمد الطاهر بن محمد بن أحمد بن الطاهر، نجل بن زيان العارف بالله الدال به عليه شيخ المشايخ في وقتهن سيدي محمد العربي المكنى بابن شاعة الشريف الحسني الإدريسي[2]، وابن شاعة هو محمد بن عبد الله بن محمد بن براهيم بن عيسى ابن نصر بن منيع بن صالح بن عبدون بن علي بن عبد الله بن احمد بن عثمان بن سعيد بن عبد الحميد بن يحيى بن عبد العزيز بن عبد الحق بن علي ابن سليمان بن إدريسي بن عيسى بن سليمان بن احمد بن عثمان ابن عبد الصمد بن عبد الله بن الإمام إدريس الأصغر بن الإمام إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السبط بن فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.[3]

ولد الشيخ عبد الباقي يوم الأحد 11 جمادى الأولى عام 1274هـ الموافق لـ 1857م، وهو ما تثبته بعض الوثائق التاريخية الهامة التي نقلت بخط الشيخ عبد الباقي بقوله: "قد وجدت بخط عمي الشيخ مصطفى بن الطاهر الشعاعي في شأن تاريخ زيادتي ما نصه: الحمد لله وحده ازداد لأخينا الشيخ أحمد مولود وسميناه عبد الباقي على الشيخ عبد الباقي المصري

---

[1]- اعميراوي حميدة، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص156.

[2]- عبد القادر بلعالم ، الشيخ سيدي عبد الباقي... قراءة في السيرة والأثر...، ملتقى أعلام حوض الشلف، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف يومي 3-2009/02/4، ص 2.

[3]- بليل حسني، الشيخ عبد الباقي بن زيان الشعاعي 1857- 1927، 2018/01/17، تم الاطلاع عليه: 2024/05/18: 20:30: ينظر الموقع الإلكتروني https://oranhistoireetmostagie.blogspot.com

في شهر الله المعظم جمادى الأولى يوم الأحد لانقضاء إحدى عشر يوما من سنة 1274هـ".[1]

تلقى الشيخ عبد الباقي علومه على ثلة من الشيوخ كالشيخ العارف بالله عبد القادر بن عدة البوعبدلي، والولي الصالح سيدي الحاج محمد بن احمد بن عبد الرحمن العزاوي المعروف بالهبري، والصوفي الكبير الشيخ علي نور الدين اليشروطي.

وقد تنوعت العلوم التي تلقاها الشيخ بين الفقه وأصوله وعلم العقيدة والمنطق واللغة، كما حرص الجمع بين الشريعة والحقيقة.[2]

كون الشيخ جيلا لا يستهان به من طلبة العلم والأئمة والأساتذة الذين استلهما من الشيخ روح الوطنية والجهاد، وكيفية توظيف العلم الشرعي والحقيقي في حياة الفرد والمجتمع، وحتى ينشرون ويبعثون القيم والمثل العليا التي استمدوها من فكر الشيخ، ومن بين هؤلاء التلاميذ نذكر:

- الحبيب بن عبد المالك.
- قدار محمد شارف.
- الشيخ بن شهرة.
- الحبيب شرفاوي.[3]

2-ثورة الشيخ عبد الباقي ضد الفرنسيين (1890- 1899م):

بدأت ثورته سنة 1890 بمنطقة سيدي علي كسال في مستغانم، الممتدة إلى وادي ميلة، ومن جملة القبائل التي أعانته قبيلة فليتة بكاملها، وكذلك قبيلة عشعاشة هم الذين شاركوا معه،[4] إلى أن أصدر أمر بالقبض عليه عام 1899 وجز به في سجن بوخريفس حيث

---

[1]- حمدادو بن عمر، عبد الباقي بن زيان الشعاعي: شيخ، 1438/09/01هـ، قسم الثقافة الفنية، تم الاطلاع عليه: 2024/05/13: 20:41، ينظر: الموقع الإلكرتوني: https://manhal.net/art/5/3087

[2]- عبد القادر بلعالم، المرجع السابق، ص03.

[3]- حمدادو بن عمر، المرجع السابق.

[4]- حسني بليل، الزاوية الدرقاوية ودورها في الحركة الوطنية، الملتقى الوطني الأول حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، جامعة السانيا وهران، 25-2005/05/26، ص176.

قضى فيه عدة سنوات، وبعد إطلاق سراحه هاجر إلى فلسطين ودرس على كبار شيوخها[1]، ثم عاد إلى الوطن ففتح عدة زوايا وبدأ في تلقين العلم للطلبة، ومع ذلك هناك تقارير شيه يومية للفرنسيين حول كل تحركاته فانتقل من الجهاد المسلح إلى الجهاد الثقافي، فأنشأ عدة زوايا اعتبارا من غليزان[2]، وزاوية بوهران قرب ضريح سيدي الهواري وأرشد أتباعه وهذبهم بحيث نجد كل أتباعه يحسن العقائد وأحكام الوضوء والصلاة وأداب الطريق[3]، وأيضا زاوية داد مرسلي بتيريبو وزاوية حي "صالامبا" في بروتير، وزاوية الحمري، وزاوية أقصى خنق النظام وغيرها من الزوايا في مستغانم.[4]

وفاته:

توفي الشيخ عبد الباقي سنة 1245هـ الموافق لـ1927م، وضريحه في باب الحمراء بحي سيدي الهواري بوهران، وقد تولى مهام الزاوية هذه ابنه الأكبر الشيخ سيدي محمد الشاذلي إلى أن وافته المنية سنة 1930 ليخلفه أخوه الشيخ الحاج محمد النبلسي، ومن بعده ابنه الشيخ المدني الذي لا زال على قيد الحياة بالزاوية المتواجدة بمنطقة وادي الجمعة بغليزان.[5]

رغم قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن ثورة وجهاد الشيخ عبد الباقي ضد الفرنسيين إلا أنه كان له دور بارز في الدفاع عن وطنه ومجابهة الاستعمار بدأ من الجهاد المسلح إلى الجهاد الثقافي من خلال إنشائه للعديد من الزوايا.

---

[1]– علجية مقيدش، الطريقة الدرقاوية في الجزائر مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي 1786– 1914م، المرجع السابق، ص135.

[2]– حسني بليل، المرجع السابق، ص176.

[3]– الجيلاني بن عبد الحكم، كتاب المرأة الجلية في ضبط ما تقرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، ط2، (د. د. ن)، (د. ب)، 2006، ص311.

[4]– حسني بليل المرجع السابق، ص176.

[5]– عبد القادر بلعالم، المرجع السابق، ص6.

خامسا: إجراءات فرنسا اتجاه الطرق الصوفية.

لقد لعبت الطرق الصوفية والزوايا دورا أساسيا في المقاومة الجزائرية المنظمة وغير المنظمة خلال القرن التاسع عشر[1]، ورغم أن لهذه الطرق صبغة دينية متصوفة فإنها كما يقول المؤرخ الفرنسي "مارسيل إيمري" كانت بالنسبة إلى دورها الاقتصادي والاجتماعي هي أحزاب سياسية بالإضافة إلى نظامها الغامض التصاعدي قد جعلها جمعيات سرية من الدرجة الأولى فقد نظمت حملات دعائية محكمة سرية ضد الفرنسيين، والحق أن معظم الثورات الجزائرية التي وقعت خلال القرن التاسع عشر كانت قد أعدت ونظمت ونفذت بوحي هذه الطرق الصوفية[2]، ومن بين هذه نجد الطريقة الرحمانية والقادرية والسنوسية، والدرقاوية، وكان أتباع الطريقتين الدرقاوية والرحمانية أشد الناس عداوة للفرنسيين وأكثرهم حربا.[3]

وخلال هذه الفترة كانت هذه الطرق تخيف الفرنسيين باعتبارها القوة الوحيدة الباقية للمسلمين الجزائريين، بعد أن فشلت جميع الثورات وعرائض أهل المدن فاستسلم الأهالي إلى ثورة المرابطين ورجال الطرق الصوفية، وكان الفرنسيون على حد تعبير الأستاذ سعد الله يحتسبون أن تحت كل عمامة قنبلة وأن في حبات كل سبحة عدد الرصاص الذي تمتلكه الطريقة وكان الإخوان جنود مجندة وراء الشيوخ ينتظرون الإشارة لإلقاء الفرنسي في البحر.[4]

وقد تبنت هذه الطرق وزوايا محضة في البلاد[5]، كانت حصون للعلم والجهاد.[6]

---

[1] –Bakhta moukraenta, la doctrine soufie et la résistance algérienne au 19 siecle, oussour aljadida, N°6 cinquantenaire de l'indépendance, summer, 2012, p26.

[2]– عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزء 5، (د. ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص166.

[3]– صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، المرجع السابق، ص72.

[4]– قشاشني علي، السياسة العدائية للزوايا والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد الاستعماري (1871– 1891)، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، جامعة الجيلالي ليابس، مج :3، ع: 2، جويلية 2022، ص159.

[5]– جواد المرابط، التصوف والأمير عبد القادر الحسني الجزائري، (د. ط)، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، 1966، ص31.

[6]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1954، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989، 181.

أبدت الحكومة الفرنسية اهتماما كبيرا بالطرق الصوفية، وكلفت عددا من الأخصائيين الفرنسيين بدراسة كل ما يتعلق بالجمعيات الدينية من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بفرض معرفة كيفية القضاء على هذه الجمعيات[1]، فسخرت الإدارة الفرنسية كل الوسائل الممكنة لفهم المنظومة الطرقية، ومن أجل ذلك قامت بـ:

- تقديم تسهيلات للضباط العسكريين الأنثروبولوجيين من أجل الوصول إلى حقيقة الوصول إلى هذه المؤسسات الروحية ذات التأثير على الأهالي الجزائريين واستطاعت أن تجعل من التقارير الأمنية لتحركات القائمين على الزوايا وممثلي الطرق الصوفية مرجعا هاما في تخطيط استراتيجيات التعامل معها للتحكم فيها[2]
- إعطاء أمر للقيام بعمليات التجسس على كل نشاطات الزوايا وعلى كل حركات الجهاد التي يمكن أن تقوم بها طريقة من الطرق الصوفية، فلجأت إلى توظيف بعض الشيوخ الذين رفضوا التعامل معها.[3]
- طردت من الزوايا والمدارس الطلبة وأساتذتهم، الذين كانوا يستعملون نفوذهم الفكري للدعوة وتحريض الناس ضد الغزاة.[4]
- تدمير الأضرحة والأماكن المقدسة المرتبطة بالأولياء والصوفيين،[5] ومثال ذلك تهديم ضريح وزاوية ولاد سيدي الشيخ في البيض بعد ثورتهم سنة 1864.[6]
- تحويل المؤسسات الدينية إلى كنائس واسطبلات للخيول، والاستيلاء على الأوقاف التي تمول زوايا الطرق الصوفية.

---

[1]– سعاد الحداد، دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي، مجلة المصادر، ع:26، ص65.

[2]– حميدة قريتلي، الزوايا والطرق الصوفية في السياسة الاستعمارية في الجزائر (1870– 1914)، مجلة المفكر، جامعة يحيى فارس المدية مخبر الدراسات التاريخية عبر العصور، مج :السادس، ع :الثاني، ديسمبر 2022، ص222.

[3]– سعاد الحداد، المرجع السابق، ص ص65– 66.

[4]– مارسيل إميريت، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، تر: عبد الحميد بورايو وحميد بوحبيب، (د. ط)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2014، ص288.

[5]– Bakhta moukraenta, Op–cit, p20.

[6]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830– 1954، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص152.

- تشويه سمعة شيوخ الطرق الصوفية والأئمة والمرابطين، ومحاربة القائمين على الطرق الصوفية وزواياها ووضع حد لتحركاتهم ونشاطهم ونفت الكثير منهم.[1]
- لجأت الإدارة الاستعمارية في الجزائر إلى أسلوب ماكر قديم متجدد، لإحباط مقاومة الجزائريين وإضعاف قوتهم وتفكيك وحدتهم ليسهل لهم تثبيت سلطة احتلالها المتمثل في سياسة فرق تسد، إن هذه السياسة قد تم انتهاجها بالخصوص خلال فترة المقاومات الشعبية، والتي دامت طيلة القرن التاسع عشر.[2]
- تزويج بعض رجال الطرق الصوفية من الفرنسيات والتحالف معهم[3].

كان للطرق الصوفية دور مرموق في الدفاع عن الوطن ونشر الإسلام واعتبرت هذه الطرق قطب من أقطاب الثورة والمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر، وعند تفطن الإدارة الفرنسية بدور هاته الطرق ضدها كان رد فعلها عنيفا مع استخدام مختلف الأساليب للقضاء عليها وتشتيت صفوفها.

[1]– موسى العاشوري وأيوب شرقي، الدراسات الفرنسية بالجزائر للظاهرة الدينية للطرق الصوفية للحد من نشاطها الثوري أواخر القرن التاسع عشر، مجلة قضايا تاريخية، ع :17، جوان 2022، ص ص53– 54.

[2]– عثمان زقب، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830– 1914 (دراسة لأساليب السياسة الإدارية)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014، 2015، ص51.

[3]– عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، 163.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير نستخلص ما يلي:

- لم تقتصر المقاومات الشعبية للجزائر على شخصيات محلية فقط، بل على شخصيات أجنبية مثل موسى بن الحسن الدرقاوي، الذي قدم من مصر وصار جزائري بوطنيته ومقاومته ضد الفرنسيين، ورغم خلافه مع الأمير عبد القادر، إلى أنه أعاد تنظيم دعوته الجهادية واستمر في ذلك، وظل وفيا للجهاد إلى آخر لحظة من حياته وبالرغم من الصعوبات التي واجهها في تنفيذ مشروعه الجهادي إلى أنه لبى نداء الجهاد ودعى الناس إلى نصرة إخوانه الزعاطشة.
- أنجبت الطريقة الدرقاوية شيوخ كان لهم الفضل في حمل لواء الجهاد في منطقة سيدي بلعباس، ونخص بالذكر الشيخ عبد الرحمن العامري، الذي تخلى على مبدأ الزعامة وتمسك بفكرة الجهاد والدفاع عن الوطن، ونظم مقاومته وأعانته في ذلك قبيلة أولاد ابراهيم لأن كان هدفهم واحد وهو الجهاد في سبيل الله، وضد عدو واحد وهو الاحتلال الفرنسي.
- شهد الشرق الجزائري أكثر من ثورة منها ثورة الزغاية سنة 1864 والتي شاركت فيها أطراف جزائرية بمختف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية، وأطراف غير جزائرية مثل تونس وطرابلس، والتي تصدت لها القوة الفرنسية بشتى الوسائل.
- يعتبر الشيخ عبد الباقي رمز من رموز المقاومة الجزائرية، التي تصدت للاستعمار الفرنسي مستخدما في ذلك الجهاد المسلح والجهاد الثقافي.
- كان للطرق الصوفية موقفا مشرفا تجاه القضية الوطنية، فكانت المحرك الأساسي للمقاومات الشعبية خلال القرن التاسع عشر، وكان رد السلطة الاستعمارية تجاه هاته الطرق ردا عنيفا، باستخدام أساليب وحشية لقمع هاته المقاومات، ومن بينها جريمة قطع رؤوس شيوخ وقادة المقاومات مثل الشيخ بوزيان وابنه والحاج موسى الذين قطعت رؤوسهم في مقاومة الزعاطشة.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوعنا "موقف الطريقة الدرقاوية من الاحتلال الفرنسي للجزائر خلال القرن التاسع عشر توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- شهدت الجزائر أواخر العهد العثماني تدهور في الوضع الإداري والسياسي نتيجة سياسة الحكام والتناحر على الحكم وظاهرة الاستبداد وازدياد نفوذ الدايات الذي لم يكن لصالح خدمة أبناء الجزائر الأصليين، هذا ما ولد الحقد والضغينة في قلوب الأهالي، وما أدى إلى نشوب عدة انتفاضات ذات طابع طرقي صوفي ضد هؤلاء الحكام. وقد انعكست هذه الانتفاضات سلبا على جميع المجالات خاصة الاقتصادي حيث قل الإنتاج الزراعي واضمحلال في الصناعة وتراجع في التجارة وتأثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي.
- لم يهتم نظام الحكم العثماني بالجزائر بالثقافة ولا بالمثقفين، هذا ما جعل التعليم بالجزائر بسيط، فكان للمؤسسات الدينية والثقافية الدور البارز في الاهتمام بهذا الجانب من أجل تكوين جيل مثقف محافظ على انتمائه الديني والحضاري.
- يعتبر مولاي العربي الدرقاوي من الشخصيات الصوفية البارزة في المغرب الأقصى إذ يعتبر المؤسس الحقيقي للطريقة الدرقاوية.
- الطريقة الدرقاوية طريقة صوفية مغربية وهي فرع من فروع الطريقة الشاذلية، فهي تعتبر حركة تجديد صوفي في إحياء أفكار وتعاليم الشاذلية، وتعتبر أيضا من أهم الطرق الصوفية بالمغرب بفضل النسب الشريف لمؤسسها.
- انتشرت الطريقة الدرقاوية بالجزائر وخاصة في الإقليم الغربي منها في بداية القرن التاسع عشر، عن طريق بعض المقدمين والأتباع أمثال عبد القادر بن الشريف الفليتي الذي أخذ عن علماء فاس، ونظرا لسرعة انتشارها تأسست عدة زوايا تابعة لها.

- كان للدرقاوية عدة وظائف دينية وتربوية تسعى من خلالها إلى ترقية المريد عبر المراتب والمقامات وصولا إلى درجة الإحسان.
- تفرعت عن الدرقاوية بالجزائر مجموعة طرق أخرى كالهبرية والمدنية والحبيبية والبوعبدلية، والتي غالبا ما حافظت على المبادئ العامة وتعاليم الطريقة الأم.
- تعتبر الزاوية الدرقاوية من الزوايا القليلة التي تحركت في بنياتها آليات المقاومة، وتبنت مواقف معارضة للاحتلال الفرنسي وأعلنت جل زعماتها الصوفية عن رفضها القاطع ومعارضتها الشديدة للمشاريع الاستعمارية، وعملت على تنظيم المقاومة والدعوة إلى الجهاد.
- أول من بادر إلى إعلان الجهاد ضد الفرنسيين الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي بداية من سنة 1831 إلى غاية استشهاده 1849.
- يعتبر الشيخ عبد الرحمن العامري من الشخصيات الصوفية البارزة بمنطقة سيدي بلعباس، الذي وحد صفوف الجهاد وجعل الهدف واحد وهو محاربة العدو وتحرير الوطن، فنظم مقاومته سنة 1845 وشاركته قبيلة اولاد براهيم في مشروعه الجهادي.
- شهدت منطقة قسنطينة ثورة شعبية سنة 1864 توحدت فيها جهود رجال الطرق الصوفية الذين وضعوا نصب أعينهم هدف واحد وهو الدفاع عن الوطن وضد عدو واحد وهو الاحتلال الفرنسي.
- اعتبرت الطرق الصوفية قطبا من أقطاب المقاومة والثورة ضد الاستعمار الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر، فإن معظم الثورات التي وقعت خلال القرن التاسع عشر كانت قد أعدت ونظمت ونفذت بوحي من هذه الطرق ولما تفطنت السلطات الفرنسية إلى مدى أهمية الدور الذي تلعبه هاته الطرق في التأثير على عقلية أتباعها، فكان رد فعلها عنيفا تجاه نشاط هاته الطرق مستخدمة مختلف الأساليب للقضاء عليها والحد من نشاطها.

الملحق رقم (01): سند الطريقة الدرقاوية الشاذلية[1]

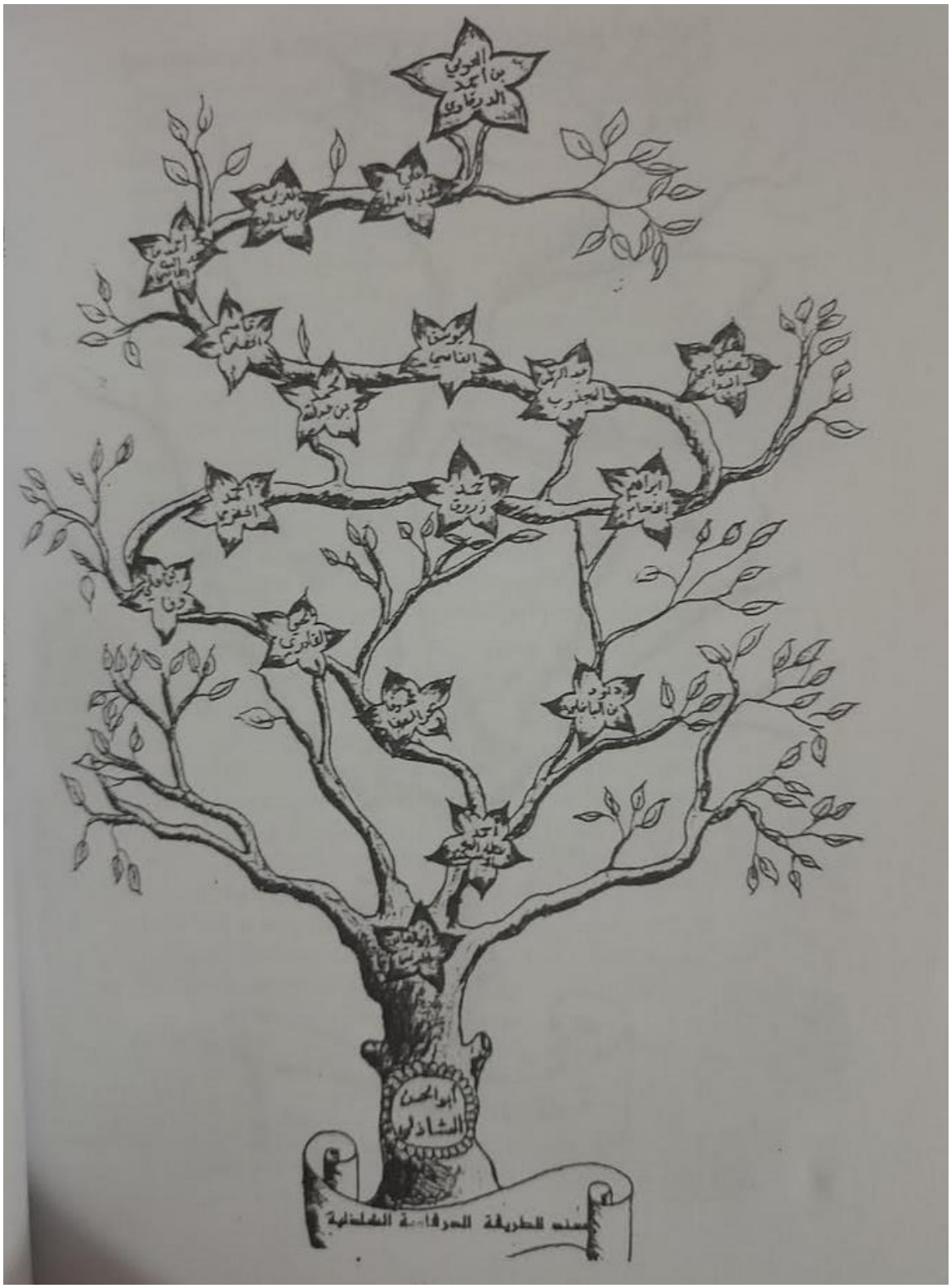

[1]– محمد مكاحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707– 1827م)، دار آفاق كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص244.

الملحق رقم (02): سند الطريقة الهبرية الدرقاوية.[1]

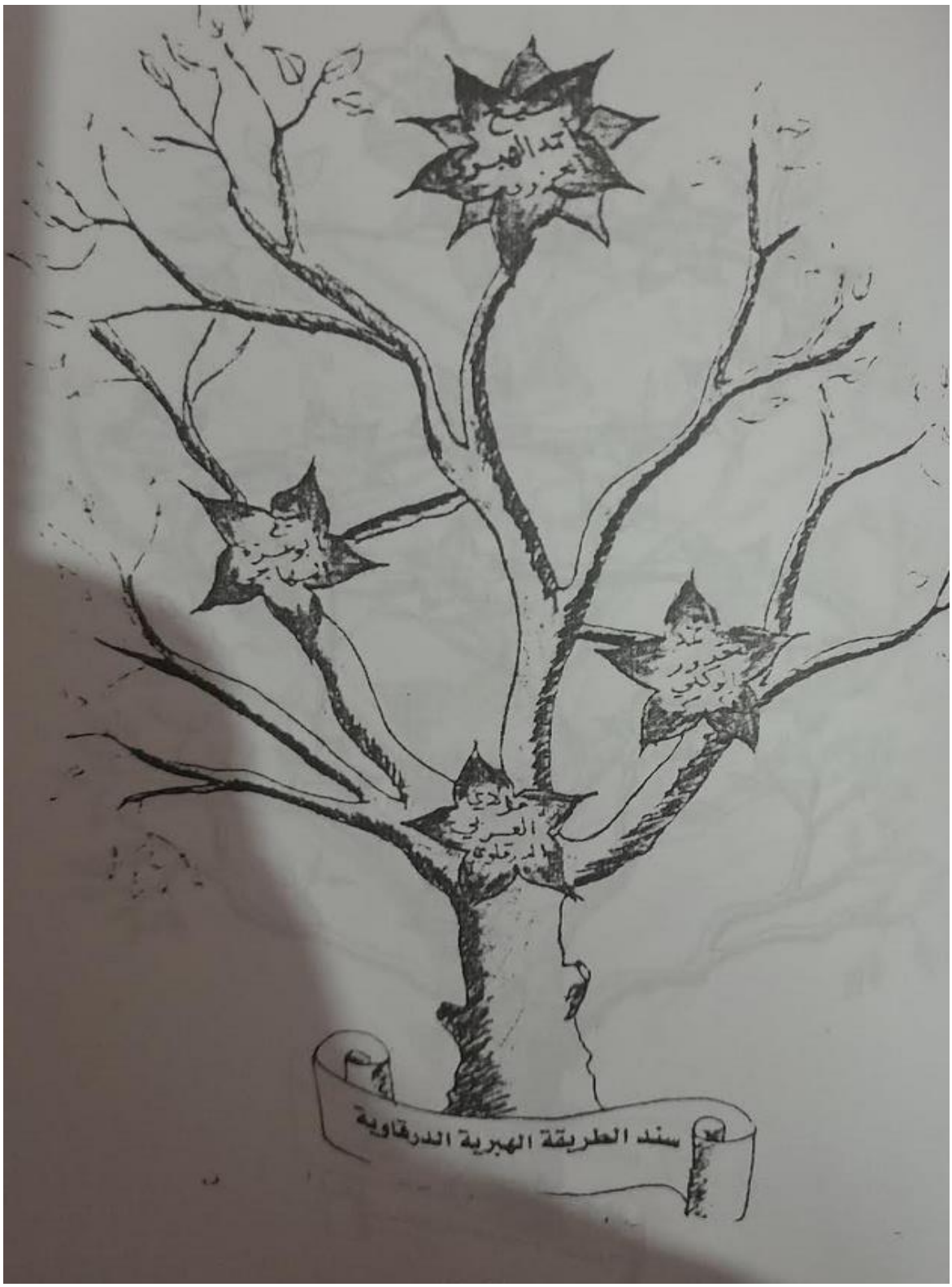

[1]– محمد مكاحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707– 1827م)، دار آفاق كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص243.

الملحق رقم (03): سند الطريقة المدنية الدرقاوية. [1]

[1]– محمد مكاحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707– 1827م)، دار آفاق كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص246.

الملحق رقم (04): سند الطريقة البوعبدلية الدرقاوية.[1]

[1]- محمد مكحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707- 1827م)، دار آفاق كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص247.

الملحق رقم (05): سند الطريقة البودلية الدرقاوية.[1]

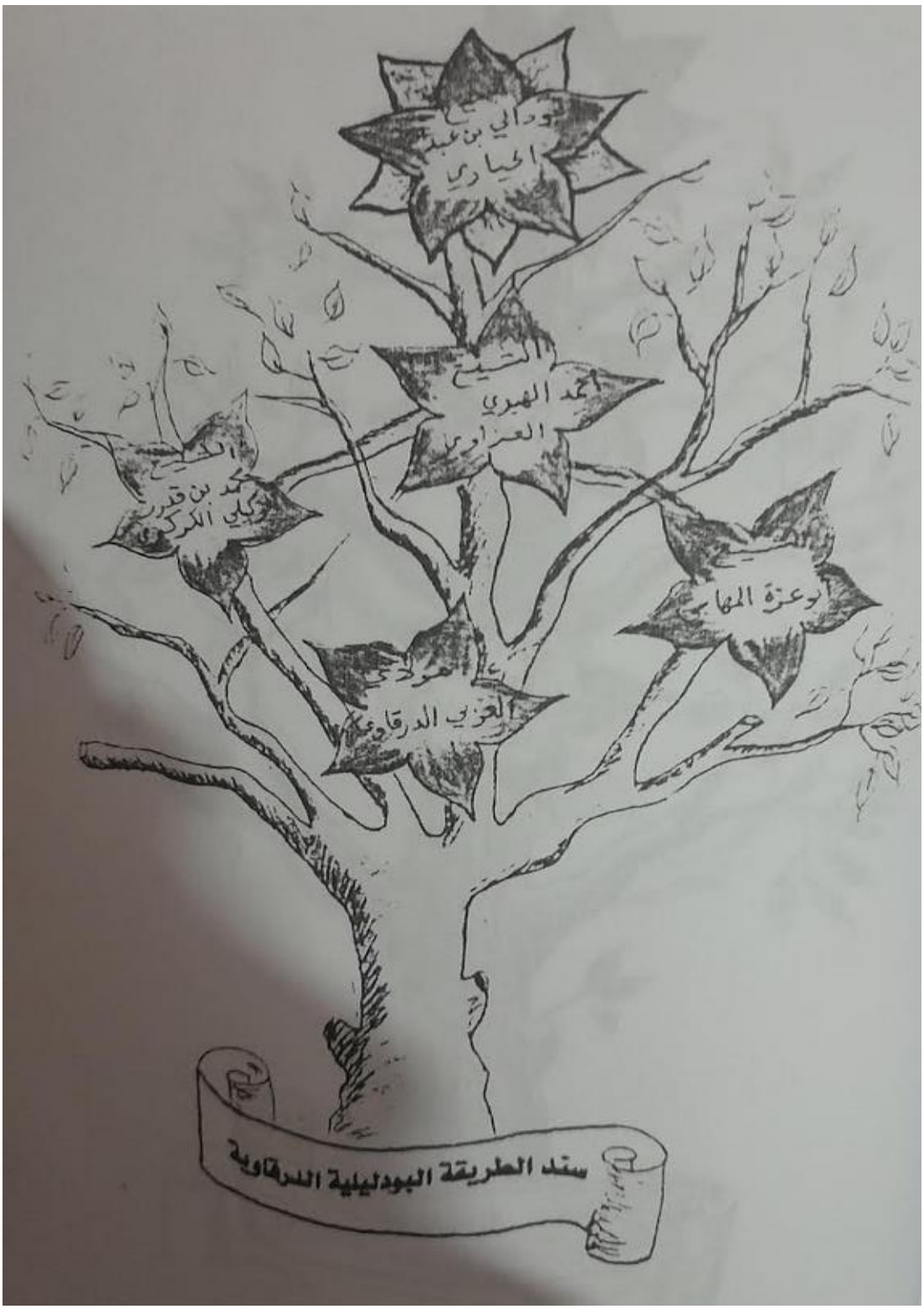

[1]- محمد مكحلي، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707- 1827م)، دار آفاق كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص245.

الملحق رقم (06): الحاج موسى بن احسن المدني الدرقاوي[1]

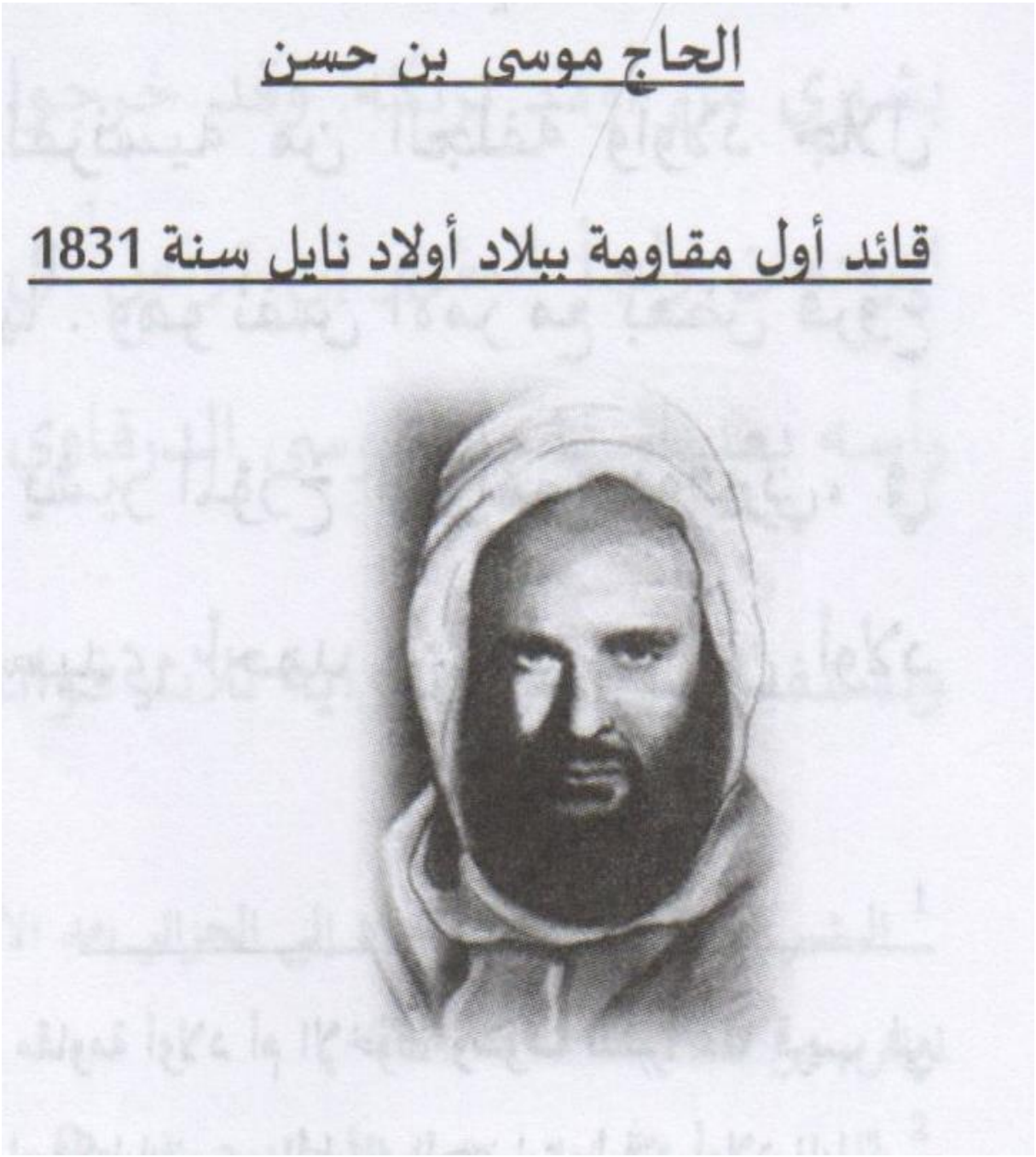

[1]– بلخصر شولي وآخورن، المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1831–1849، ط1، دار الجلفة، أنفو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص320.

الملحق رقم (07): جمجمة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي.[1]

جمجمة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي

رقم 5942 متحف باريس

(المصدر: علي فريد بلقاضي)

[1]- بلخصر شولي وآخورن، المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1831-1849، ط1، دار الجلفة، أنفو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص317.

الملحق رقم (08): الشيخ عبد الباقي بن زيان.[1]

[1]- بليل حسني، الشيخ عبد الباقي بن زيان الشعاعي 1857_17،1927_01_2018م،تم الإطلاع عليه :13-05-2024،20:30،ينظر الموقع الإلكتروني: https://oranhistoireetnostalgie-blogspot.com

قائمة البيبليوغرافية

أولا: القرآن الكريم:

- سورة الذاريات الأية 17-18.
- سورة النجم الأية 39.

ثانيا: المصادر:

1. بالعربية:

- ابن التهامي مصطفى ، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح وتق وتع: يحي بوعزيز، (د،ط) دار الغرب الإسلامي، (د،ب)،2009.
- إميريت مارسيل ، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، تر: عبد الحميد بورايو وحميد بوحبيب، (د، ط)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2014.
- البشير محمد بن عبد الله الفاسي الفهري، قبيلة بن زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، (د،ط) منشورات جمعية علوم الإنسان، الرباط،(د،س).
- بن الحبيب محمد الأمغاري، ديوان بغية المريدين السائرين وتحفة السالكين العارفين، ط1، دار صادر، بيروت، 2001.
- بن عثمان حمدان خوجة، المرأة، تق وتع محمد العربي الزبيري،(د،ط)، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.
- بن محمد أحمد بن عباد المحلى الشافعي، المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، (د،ط)، المكتبة الأزهرية للتراث، الجمهورية العربية المصرية، 2004.
- بن محمد أحمد بن علي بن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح وتق: الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح وتق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

- بوزيان محمد بن أحمد الحمدي الغريسي المعسكري، كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار، تق وتح: نور الدين ماحي، ط1، دار السادة المالكية، الجزائر، 2022.
- الدرقاوي العربي ، مجموع رسائل مولاي العربي الدرقاوي الشريف الحسني، تح: بسام محمد بارود، ط1،المجمع الثقافي، إمارات ،1999.
- زكي عبد القادر ، النفحة العلية في أوارد الشاذلية، ط1، مطبعة النيل، من مكتبة الجامعة الأمريكية، القاهرة، 1321هـ.
- الزياني محمد بن يوسف ، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق: المهدي البوعبدلي، (د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
- شالر وليام ، مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا بالجزائر(1816-1824) تع وتع وتق :إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1982.
- عبد الحكم الجيلاني ، كتاب المرأة الجلية في ضبط ما تقرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، ط2، (د. د. ن)، (د. ب)، 2006.
- عبد القادر بن محمد ، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ج1، (د،ط)، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، الاسكندرية، 1903.
- عبد الواحد ابن عاشر ، المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، ط1، مطبعة التقدم العلمية، مصر، 1322هـ.
- المزاري الأغا بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح ودر: يحي بوعزيز، ج1، (د،ط)، دار الغرب الإسلامي، وهران، 1990م.

2. بالأجنبية:

- Berbrugger, ElHadj moussa au l'homme à l'ane et lomir abdelkader En 1835.

- coppolani Depont et, les conferéries religieuses musulmanes, Adolphe jourdan, alger, 1897.
- DE Neveu Edauard ، le khouane ordres religieux chez les musulmanes d'algerie. ed2. imp De Aguyet. Imp du Roi, Paris, 1846.
- Rinn Louis, Marabouts et Khouans, Adolphe jourdan, Alger, 1884.
- Trumelet. C, lalgerie legendaire, librarie adolphe jourdan. alger, 1892 .

ثالثا: المراجع:

1. بالعربية:

- بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989،ج1، (د،ط)،دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- بلحيا بودواية ، التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1، دار القدس العربي، الجزائر، 2009.
- بن صحراوي كمال ، النفي والإبعاد في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1962، ط 1، ألفا للوثائق، الجزائر، 2021.
- بن صحراوي كمال ، معجم المقاومة الجزائرية من بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات، أماكن، أحداث، معارك، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.
- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.
- بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

- بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعسرين (ثورات القرن التاسع عشر)، ط،خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحيى ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، (د، ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص92.
- جرار كفاح ، زوايا ثائرة من اللوحة والقلم إلى البندقية، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، 2012.
- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
- الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ المدن الثلاث الجزائر المدية مليانة، (د، ط)، دار الأمة، (د،ب)،(د،س).
- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ الجزائر العام، الجزء 5، (د. ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- حرب أديب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، د1، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1983.
- حركات ابراهيم ، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية، ط2، دار الرشاد الحيدثة، الدار البيضاء، 1994.
- حميدة اعميراوي ، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، (د، ط)، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1984.
- حميدة اعميراوي ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، (د، ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2005.
- الزاهي نور الدين ، الزاوية والحزب الإسلامي والسياسة في المجتمع المغربي، ط3، إفريقيا الشرق، المغرب، 2011.
- الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائرية،(د،ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1972.ص19.

- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900، مج: 1، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005، ص134.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500- 1830، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1854، مج: 02، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج 3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989، 181.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في التاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، (د،ط)،دار الأمة، الجزائر، 2013.
- سعيدوني ناصر الدين ، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ ،(د،ط) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،(د،ب)، 1982م.
- سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792- 1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- سعيدوني ناصر الدين ، عصر الأمير عبد القادر، تح وتق:أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، (د،ب)،(د،س).
- شارف رقية ، المصادر الجزائرية المعاصرة لفتح وهران الأول 1118هـ/1708 م والثاني 1206هـ/1792م، (د،ط) ،كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2021.
- الشريف محمد ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاتسقلال 1830- 1962، (د،ط) دار القصبة للنشر، (د،ب)،(د،س).

- شهبي عبد العزيز ، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، (د،ط)، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، (د،س).
- شولي بلخضر وآخرون، المقاومات الشعبية ببلاد أولاد نايل مقاومة الحاج موسى بن الحسن المدني الدرقاوي 1831- 1849، ط 1، دار الجلفة أنفو للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
- عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830،(د،ط)،دار هومة، الجزائر، 2012.
- عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1954، (د،ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، برج بوعريريج، 2014.
- عبد المجيد بن نعمية ، موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1954، (د،ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،(د،ب) ،(د،س).
- العتيبي خالد بن ناصر ، الطريقة الشاذلية عرض ونقد، مج:1، ط1، مكتبة الرشد، ناشرون الرياض، 2011.
- عقاب محمد الطيب ، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، (د،ط)،دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.
- العقبي صلاح مؤيد ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ،(د،ط)،دار البرق،لبنان،2002.
- عمار عموره ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- عموره عمار ، نبيل دادوة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ الى 1962، ج1،(د،ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- فاطمة الزهراء سيدهم ، علاقات دايات الجزائر بالدولة العثمانية ما بين 1799- 1830،(د،ط)، كوكب العلوم، الجزائر، 2021.

- فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، (د،ط)،دار العلوم للنشر والتوزيع،(د،ب)،(د،س).
- قاسي فريد ، الدولة في فكر الأمير عبد القادر(1832-1847)، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، 29.
- محمد السعيد قاصري ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1962- 1830) ،(د،ط)،دار الإرشاد للنشر والتوزيع، (د،ب)، 2013.
- المرابط جواد ، التصوف والأمير عبد القادر الحسني الجزائري، (د. ط)، دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، 1966.
- مريوش أحمد ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، (د،ط)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- مفتاح عبد الباقي ، أضواء على الشيخ عبد القادر التيجاني وانتشار طريقته، (د،ط) ،عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015.
- مكحلى محمد ، ثورات رجال الزوايا والطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707-1827م)، دار أفاق كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، (د،س).
- هلايلي حنيفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008.

2. بالأجنبية:

- andre charles julien, histoire de l'algérie contenporaine la conquete et les débuts de la colonisation (1827- 1871), casbah editions, alger, 2005.
- Bellemare alex, AbdElkader savie politique et militaire, Dar beni mezghana, 2015.
- henri teissier, l'emir abdlekader, periere edition, centre culturel du liver, 2020.

- henry charles churchill, la vie d'abdelkaer, edition anep, 2006.
- mercier Ernest, Histoire de constontine, j.MARLE et F.BIRON, Imperimeurs-Editeurs, Constontine , 1903.

رابعا: المقالات:

1- بالعربية:

- الحداد سعاد ، دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي، مجلة المصادر، ع:26.
- شودار مبارك ، لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهدة العثمانية، *مجلة العلوم السياسية والحضارة*، ع:04، ديسمبر 2016.
- الطيب لباز ، المقاومات الشعبية المحلية لأولاد ناي وموقفها من مقاومة الأمير عبد القادر موسى بن الحسن الدرقاوي أنموذجا، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، ع: العاشر.
- العاشوري موسى وأيوب شرقي، الدراسات الفرنسية بالجزائر للظاهرة الدينية للطرق الصوفية للحد من نشاطها الثوري أواخر القرن التاسع عشر، مجلة قضايا تاريخية، ع :17، جوان 2022.
- عبد الحق كركب ، وقائع من تاريخ سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، مج: السابع، ع: الأول، جانفي، 2022.
- عبد القادر ولد أحمد ، مقاومة الشيخ العامري عبد الرحمن الطوطي الدرقاوي بسيدي بلعباس غرب الجزائر عام 1845، مجلة الإحياء، مج: 20، ع: 27، نوفمبر 2020.
- علي قشاشني ، السياسة العدائية للزوايا والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد الاستعماري (1871- 1891)، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، جامعة الجيلالي ليابس، مج :3، ع: 2، جويلية 2022.

- عمر بلبشير ، الزاوية العداوية وشيخها المؤسس سيدي عدة بن غلام الله ، مجلة عصور، الأعداد، 12-13/14-15، 2008-2009.
- قريتلي حميدة ، الزوايا والطرق الصوفية في السياسة الاستعمارية في الجزائر (1870- 1914)، مجلة المفكر، جامعة يحيى فارس المدية مخبر الدراسات التاريخية عبر العصور، مج :السادس، ع :الثاني، ديسمبر 2022
- محمد مجاود ، مقاومة قبائل بني عامر في عصر الأمير عبد القادر، مجلة المصادر، ع: 9.
- محمود مؤيد حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518- 1830، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج:5، ع:16، 2013.
- مختار بونقاب ، الطريقة الدرقاوية بالجزائر، الحضور والأثر، الحوار المتوسطي، ع: 11- 12، مارس 2016، 372.
- المسعود بن سالم ، جهاد وسيرة الحاج موسى بن الحسن الدرقاوي (1796- 1849) من خلال كتاب صادر حديثا، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية عن المركز الجامعي غليزان الجزائر، ع:1، 2024.
- مقيدش علجية ، الطريقة الدرقاوية في الجزائر، مفهومها ومواقفها من الاحتلال الأجنبي 1786- 1914، مجلة التراث، جامعة الجلفة، ع: 25.
- نور الدين عسال ، سيدي بلعباس المدينة والتاريخ (1830- 1870)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، مج: 8، ع: 2، نوفمبر 2022.
- هلايلي حنيفي ، مظاهر المقاومة الشعبية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر: منطقة سيدي بلعباس نموذجا، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية، ع:02، 2002- 2003.

2- بالأجنبية:

- féroud charles, Notes Historiques sur la province de constontine, (suite et fin voir les n03 127,128,129 et 130) .
- moukraenta Bakhta, la doctrine soufie et la résistance algérienne au 19 siecle, oussour aljadida, N°6 cinquantenaire de l'indépendance, summer, 2012.
- Pierre Boyer, Histoire des Béni amer d'oranie, des origines au senatus consulte in : Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, n°24, 1977.

خامسا: الملتقيات:

- بلعالم عبد القادر ، الشيخ سيدي عبد الباقي... قراءة في السيرة والأثر...، ملتقى أعلام حوض الشلف، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف يومي 3-2009/02/4.
- حسني بليل، الزاوية الدرقاوية ودورها في الحركة الوطنية، الملتقى الوطني الأول حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، جامعة السانيا وهران، 25-2005/05/26.
- عبد الله مقلاتي ، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الطرق الصوفية في الجزائر أمام جدلية فاعلية حضورها الاجتماعي والسياسي،الملتقى الدولي الحادي عشر، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية، أدرار، أيام 09-10-11 نوفمبر 2008.
- مرتاض عبد الحكيم ، مساهمة الدرقاوية في الانتفاضات المسلحة بوسط البلاد وغربها في بداية الاحتلال 1834- 1849،أعمال الملتقى الأول والثاني حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

سادسا: الرسائل الجامعية:

- اسماعيل حنفوق ، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844- 1931م،بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/ 2011.
- أولاجي بومدين ، التصوف والمتصوفة قراءة تحليلية للواقع الاجتماعي بالجزائر عهد الدايات (1671م/1830م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2021/2020.
- رحموني عبد الجليل ، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية 1520- 1830، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2014- 2015.
- رزوق جيجيك ، المرابطون والطرق الصوفية في الجزائر من خلال كتابات الفرنسيين، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014- 2015.
- زقب عثمان ، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830- 1914 (دراسة لأساليب السياسة الإدارية)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014، 2015.
- شروبك محمد الأمين ، الطرق الصوفية في الجزائر بين ثنائية المقاومة والموالاة للاستعمار 1830- 1954م، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2019- 2020.

- الطيب يوسفي ، الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015/2014.
- عبد الحق كركب ، نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015- 2016م.
- عبد القادر بلعربي ، ظاهرة الأضرحة والزوايا في بايلك الغرب الجزائري خلال الوجود العثماني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلاالي ليابس، سيدي بلعباس، 2020- 2021.
- العربي بوعناني ، المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830- 1908 ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2018- 2019.
- كشرود حسان ، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة قسنطينة،2007-2008.
- مرتاض عبد الحكيم ، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني (924-1246هـ/1518-1830م) تأثيراتها الثقافية والسياسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015-2016.

سابعا: المواقع الالكترونية:

- استيتيتو عبد الله ، الزاوية والمجتمع القبلي والمخزن، "الزاوية الدرقاوية نموذجا"، تم الإذطلاع عليه في 2024/04/26 16:30، ينظر الموقع الإلكتروني: https://www.aljabrisdeb.net
- بن عمر حمدادو ، عبد الباقي بن زيان الشعاعي: شيخ، 1438/09/01هـ، قسم الثقافة الفنية، تم الاطلاع عليه: 2024/05/13: 20:41، ينظر: الموقع الإلكرتوني: https://manhal.net/art/5/3087
- حسني بليل، الشيخ عبد الباقي بن زيان الشعاعي 1857- 1927، 2018/01/17، تم الاطلاع عليه: 2024/05/18: 20:30 ينظر الموقع الإلكتروني https://oranhistoireetmostagie.blogspot.com
- الدرقاوي محمد، الطريقة الدرقاوية الشاذلية أصولها ومرتكزاتها، تم الاطلاع عليه في 25_04_2024_04:20 ينظر الموقع الإلكتروني: http://zawya-derkaouia.blogspot.com/p/blog-page-09.htm

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – و
الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في الجزائر أواخر القرن 18م	
أولا: الأوضاع السياسية	**8 – 11**
ثانيا: الأوضاع الاقتصادية	**11 – 14**
ثالثا: الأوضاع الاجتماعية	**14 – 17**
رابعا: الأوضاع الثقافية والدينية	**18 – 21**
الفصل الأول: الطريقة الدرقاوية (المؤسس– التعاليم–الفروع)	
أولا: مؤسس ونشأة الطريقة الدرقاوية	**24 – 30**
ثانيا: تعاليم ومناهج الطريقة الدرقاوية	**30 – 38**
ثالثا: دخول الطريقة الدرقاوية إلى الجزائر	**38 – 42**
رابعا: فروع الطريقة الدرقاوية بالجزائر	**42 – 47**
الفصل الثاني: موقف الطريقة الدرقاوية من الوجود الفرنسي في الجزائر 1831– 1899م	
أولا: ثورة الحاج موسى بن الحسن المدني، الدرقاوي 1831–1849م	**50 – 59**
ثانيا: ثورة الشيخ عبد الرحمن العامري الطوطي سنة 1845م	**59 – 63**
ثالثا: ثورة الزغابة (الزواغة) بدائرة فرجيوة عمالة قسنطينة 1864م	**63 – 67**
رابعا: ثورة الشيخ عبد الباقي 1890– 1899م	**67 – 69**
خامسا: إجراءات فرنسا اتجاه الطرق الصوفية	**70 – 72**
خاتمة	**75 – 76**
الملاحق	**78 – 85**
قائمة البيبلوغرافيا	**87 – 99**

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معالجة جانب مهم من الحياة الثقافية والسياسية للجزائر خلال القرن التاسع عشر ميلادي المتمثل في موقف الطريقة الدرقاوية من الاختلاف الفرنسي للجزائر خلال القرن 19م، ولمعالجة هذا الموضوع تطرقنا فيه إلى تسليط الضوء على الأوضاع العامة في الجزائر أواخر القرن 18م، والتطرق إلى نشأة الطريقة الدرقاوية من خلال التعريف بمؤسسها وتعاليمها وفروعها، حيث تعتبر هذه الطريقة طريقة صوفية مغربية الأصل، والتي انتشرت في الجزائر بداية القرن التاسع عشر، حيث كان لمقدميها وشيوخها مواقف معارضة ضد الاحتلال الفرنسي منذ دخوله إلى الجزائر فكانت أول ثورة سنة 1831، إذ تعد هذه الطريقة من أشد الطرق عداءا للاستعمار الفرنسي ولهذا اتخذت فرنسا إجراءات صارمة ضد هاته الطرق.

الكلمات المفتاحية:

- الطريقة الدرقاوية – الصوفية – الاستعمار الفرنسي – الثورات.

Study Summary:

This study aimed to address an important aspect of the cultural and political life of Algeria during the 19th century, specifically the stance of the Darqawiyya order towards the French colonization of Algeria in the 19th century. To tackle this topic, we highlighted the general conditions in Algeria in the late 18th century and explored the emergence of the Darqawiyya order by introducing its founder, its teachings, and its branches. This order is a Moroccan-origin Sufi order that spread in Algeria at the beginning of the 19th century. Its leaders and sheikhs had opposing stances against the French occupation from its entry into Algeria, with the first uprising occurring in 1831. This order is considered one of the most vehement opponents of French colonialism, prompting France to take strict measures against it.

Keywords:

- Darqawiyya order - Sufism - French colonialism - Uprisings